من الأدب الكوري

كيم نام تشون

الشعير

ترجمة

محمد جلال (كيهون كيم)

كاهو كيم (جنة)

رواية

من الأدب الكوري

كيم نام تشون

الشعير

رواية

ترجمة:

محمد جلال (كيهون كيم)

كاهو كيم (جنة)

SEFSAFA PUBLISHING HOUSE
WWW.SEFSAFA.NET

محمد جلال (كيهون كيم)، مترجم مصري، التحق بقسم اللغة الكورية بكلية الألسن جامعة عين شمس عام 2007، يعمل مديرا للمشروعات بـ"مركز عربي" في كوريا الجنوبية.

كاهو كيم (جنة)، مترجمة كورية، حصلت على الشهادة الجامعية من جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية عام 2015، وتعمل مترجمة في المجالات القانونية والطبية ومجال حقوق الإنسان.

.....

الشعير

طبعة 2020

رقم الإيـــــداع: 2020/9875

الترقيم الدولي: 978-977-821-155-9

جميع الحقوق محفوظة ©

عدا حالات المراجعة والتقديم والبحث والاقتباس العادية، فإنه لا يسمح بإنتاج أو نسخ أو تصوير أو ترجمة أي جزء من هذا الكتاب، بأي شكل أو وسيلة مهما كان نوعها إلا بإذن كتابي.

No part of this book may be reproduced or utilized in any from or by means electronic or mechanical including photocopying recording or by any information storage and retrieval system without prior permission in writing of the publishers.

الناشر

محمد البعلي

إخراج فني

علاء النويهي

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبّر بالضرورة عن رأي دار صفصافة.

This is the full translation of the novel:

맥 (Barley) By 김남천 (Kim Namcheon)

"This book is published with the support of the Literature Translation Institute of Korea (LTI Korea)."

دار صفصافة للنشر والتوزيع والدراسات

5 ش المسجد الأقصى – من ش المنشية – الجيزة – ج م ع.

بطاقة فهرسة

إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية،
إدارة الشئون الفنية

كيم نام تشون
الشعير: رواية/ كيم نام تشون ، ترجمة محمد جلال، كاهو كيم
الجيزة، دار صفصافة للنشر والتوزيع والدراسات، ٢٠٢٠
١٠٤ ص، ٢٠ سم
تدمك ٩-١٥٥-٨٢١-٩٧٧-٩٧٨
١- القصص الكورية
أ- جلال ، محمد (مترجم)
ب- كاهو كيم (مترجم مشارك)
ج- العنوان

٨٩٦,٣٩٥٣

رقم الإيداع: ٩٨٧٥/ ٢٠٢٠

김남천

맥

إهـــداء

بينما يسير قطار الحياة يتغير الركاب ولكن ومهما بعدت المسافة بين العربات يبقى:
محمد عصام وحنورة والمهر وقادومه والزغبي ورشدي، سمسم وسامي ويوسف وأمير، خليفة وسارة درزاوي، إنجي ونسمة وسارة، مها وغادة، عمر وحمادة.
دمتم

جلال

.....

لكل من شجع خطواتي ولكل من انتظرني رغم ضعفي وتأخري
ولكل من بقي بجانبي
تعجز كلماتي عن وصف شكري لكم

جنة

1

أخلى اليوم موظف الشركة الشاب الغرفة، التي كان يسكن فيها، رقم اثنين وعشرين بالطابق الثالث. لقد تزوج قبل فترة ولكن -حسب كلامه- لعدم وجود بيت مناسب في تلك الفترة اُضطرت الزوجة أن تعيش في بيت أهلها، بينما بقي هو على حاله في هذه العمارة التي كان يسكن بها، ليعيشا مفترقين على عكس العادة في شهر العسل، وأما هذه المرة فقد آل أمرهما لشراء بيت في مكان ما بمنطقة **دون أم جونج** ووضعا جميع مفروشاتهما الجديدة لحياة الزوجية فيه.

الوقت يقارب السادسة مساء، لربما قد تقابلا في مكان ما بشارع **يانج جو** بعد انصرافه من العمل. فلم يأتِ الموظف مع زوجته، التي بدت كأنها عروس وبصحبتهما شاحنة وعامل ليأخذا الأغراض، إلا مع غروب الشمس. وبالرغم من وجود العامل إلا أن نقل لوازم البيت من الطابق الثالث حتى الطابق الأرضي ثم وضعها في الشاحنة قد استغرق ما يقرب من الساعة.

تشوي موكيونج ليست مجرد موظفة إدارية في تلك العمارة، بل تسكن بالغرفة المجاورة للتي كان يسكنها هذا الموظف، وحتى مع عدم وجود ما يستدعي لأن تشمر تلك الفتاة عن ساعديها وتقدم المساعدة، إلا أنها بقيت في المكتب بالطابق الأرضي تتابعهم وهم ينقلون الأغراض. وأما الجد **كانج** العجوز الذي يعمل في المكتب فقد أخذ يصعد وينزل مساعدًا في جمع الأغراض، كما ساعد العامل وموظف الشركة برفع أحد جنبات تلك الأغراض الثقيلة والكبيرة مثل خزانة الملابس والمكتبة والمائدة.

وبعد أن انتهوا تقريبًا من تحميل الأغراض، دخل موظف الشركة مع زوجته المكتب.

"بعد خصم ثمانية وعشرين **وونًا** إيجار هذا الشهر حتى اليوم من مبلغ المئة وخمسة وونات قيمة التأمين يكون المبلغ سبعة وسبعين وونًا".

وأخرجت تشوي موكيونج من الخزينة المحمولة تلك العملات الورقية التي كانت قد جهزتها بالفعل، ثم ناولتها لموظف الشركة. رفع الموظف النقود وهو يهزها معبرًا عن شكره ثم همّ بوضعها في جيبه كما هي.

”عدّها!“.

بسماع هذه الكلمة ارتسمت على وجه الموظف ملامح تبين أنه لا يكترث إن عدها أو لا، ولكن لشيء ما خطر في ذهنه، أخرج النقود التي كان على وشك وضعها في جيبه، ثم وضعها تحت الضوء وبدأ يعدها ورقة ورقة دون أن يبلل إصبعه بلعابه.

”مضبوطة تمامًا“.

وعندما رفع رأسه وضعت أمامه موكيونج قلمًا وإيصالاً:

”هذا هو الإيصال، من فضلك وقّع عليه واختمه. وبالنسبة للدمغات فهي على حساب الشقة“.

ثم ابتسمت ناظرة لزوجته التي ردت هي الأخرى بابتسامة عريضة أظهرت أسنانها البيضاء.

”شكرًا“.

وبعد أن استلمت الإيصال رتبته مع باقي المستندات داخل

الخزينة، ثم تطلعت مجددًا في وجهي العروسين. إنهما وجهان تفيض منهما ملامح السعادة. وعلى الرغم من كونه تعبيرًا مبتذلًا إلا أن موكيونج فكرت أن تعبير فيضان السعادة من الوجه، يبدو وأنه تعبير مناسب لوصفهما.

"هناك منطقة تدعى **دون أم جونج** التابعة لحي **سام سون بيونج**، ومن هناك إذا اتجهتِ يمينًا، فستجدين مجمعًا سكنيًّا تم تقسيمه حديثًا. ادخلي من الشارع الكبير، بيتنا هو البيت الثاني في الزقاق الثالث. مبنى رقم أربعمئة وخمسين، غرفة رقم سبعة عشر، فإذا حدث وجئت للتنزه في الريف فلتتفضلي بزيارتنا".

مهما بلغ ذكاء الإنسان فإنه لا يوجد أحد يمكنه تذكر وصف الطريق بهذا الشكل، ولكن الناس كثيرًا ما يعطون عنوانهم بهذه الطريقة لمن يقابلونهم في الطرقات. ولكن من يستمع، يرد كأنه حفظ كل هذا الوصف في رأسه، مثلما قالت موكيونج:

"نعم، نعم، إذا ذهبت فسأمر عليكم".

لكن أيصدق الزوجان أنها ستمر عليهما فعلًا، أم لا؟ فيبدو أن الزوجين أيضًا يودعانها غير عابئين بكل هذه الأمور، ولكنهما قالا لها:

"شكرًا لك".

ألقيا عليها التحية بشكل منمق، وبعد خروج الزوجة لم يتخطَّ موظف الشركة عتبة الباب وعاود شكرها مرة أخرى قائلًا:

"بفضلك تمكنت من العيش هنا دون أي اختلاف عن بيتي".

خطا الزوجان بخطوات خفيفة فوق الطريق الغارق في الظلام الذي كاد يسدل أستاره بينما يتهامسان بكلام ما. بينما ظلت تشوي موكيونج واقفة تراقب هذا المشهد لمدة طويلة.

أما الجد كانج فنزل من الطابق العلوي بعد أن أنهى ترتيب الغرفة الخالية، وكان يحمل مكنسة وسلة مهملات ودلوًا. هذا الدلو الذي كان يُوضع فيه الماء كان ممتلئًا بأشياء تم تركها كأوعية الشاي والأكواب وغيرها مع أشياء أخرى مثل قبعة بالية. لربما ترك موظف الشركة تلك الأشياء التي استخدمها في حياته وهو أعزب لأنها قد تصبح فقط أحمالًا دون فائدة مع تجهيز جميع المفروشات الجديدة لحياة الزوجية. وجمع الجد كانج هذه الأشياء ليبيعها لجامع الملابس القديمة أو ليأخذها لبيته ويستخدمها. الانشغال بترتيب الحسابات أخّر موكيونج عن وقت العشاء لذا لم تتمكن

من إعداده بنفسها فذهبت لتأكل في أحد المطاعم. وحينما كادت تفرغ من أكل الأرز المغطى باللحم نادى الجد كانج تلك الموظفة قائلًا إن هناك اتصالاً هاتفيًّا. ثم ذهب حتى طاولة الطعام وأبلغها:

"أحدهم يسأل عن غرفة متاحة ولقد قلت إن هناك واحدة....."

فسألته موكيونج وهي تحتسي الشاي:

"ومن يكون هذا؟".

"لم أسأل، على أي حال اذهبي وردي على الهاتف من فضلك. إنه صوت فتاة".

"فتاة؟ ألن تكون عاملة في إحدى الحانات أو ما شابه ذلك؟ كان من الأحرى بك أن ترفض ذاك النوع من البداية وتقول إنه لا توجد غرفة".

وسبقته خارجة من المطعم، ثم ذهبت للمكتب والتقطت السماعة الموضوعة على الطاولة:

"ألو، نعتذر على جعلكم تنتظرون طويلًا. نعم عمارة **يامادو**.

من معي؟ نعم؟ أهو بوتيك **تشونج إوي** الموجود بمنطقة **ميونج تشي جونج**؟ نعم نعم، إذًا السيدة المتواجدة في البويتك هي التي ستسكن في الغرفة؟".

أصغت لشرح الطرف الآخر لوقت قصير، ثم أجابت:

"هل هو محاضر في الجامعة؟ نعم إذًا تفضلي بنفسك لمعاينة الغرفة. إيجار الغرفة هو خمسة وثلاثون وونًا، وهو سعر ثابت. وقيمة التأمين هي إيجار ثلاثة أشهر تُدفع مقدمًا. إذًا فلتتفضلي. نعم نعم، شكرًا لك".

تقول إنه كمحاضر في الجامعة هناك بحث ما عليه أن يكتبه، لذلك يبحث عن غرفة ليمكث فيها مؤقتًا لبضعة أشهر. ترى ما علاقة ذلك المحاضر الجامعي بهذه المرأة التي اتصلت هاتفيًّا. ولكنها لم تشغل بالها طويلًا بتلك النقطة.

"لقد قالت إنها ستأتي الآن، من فضلك أرِها الغرفة وأخبرني إذا أعجبتها. أما أنا فسأصعد وسأكون في غرفتي".

قالت هذا ثم خرجت من المكتب. وفي هذا الوقت أخيرًا كان الجد كانج يأكل وجبته المعبأة.

صعدت موكيونج إلى الغرفة، التي تسكنها، رقم ثلاثة وعشرين بالطابق الثالث. مرت أمام الغرفة المجاورة التي تركها موظف الشركة قبل قليل بينما يدور في رأسها أنه من الجيد وجود محاضر جامعي يقرأ الكتب أو يكتب المقالات وبالتالي فلن يوجد ما يشغل بالها. فتحت باب غرفتها المغلق ثم شغلت مفتاح الكهرباء وأنارت الغرفة.

دخلت الغرفة وكعادتها غسلت يديها. خلعت الجزء الأعلى من بذلهتا ثم ارتدت سترة خفيفة وعدلت مكياجها قليلًا. اقترب شهر مارس ولكن ولأنه الليل فالجو ما زال باردًا كالمعتاد. ضبطت سدادة البخار في جهاز التدفئة لضبط درجة حرارة الغرفة، ثم جلست على حافة سريرها. عندها تذكرت موظف الشركة وزوجته اللذين خرجا من الغرفة قبل قليل. لقد ظهر أنهما في غمرة من السعادة. إنهما يبدوان سعيدين للغير، ليس هذا فحسب، بل لربما يعتقدان ذلك بنفسهما أيضًا. فعندما سبقت الشاحنة أمامهما وكانا يقفان متجاورين ثم خرجا من الباب، كانت ظلالهما الخلفية..... ودار في مخيلتها فجأة:

"أحقًّا سيظلان سعيدين للأبد؟ أسيحب موظف الشركة الشاب زوجته الجميلة للأبد حقًّا؟ أسيتمكنان، دائمًا ومهما حدث

لهما، من الحفاظ على حبهما وثقتهما راسخين دون تغير؟ هل سيتمكنان حقًّا من الاستمرار بصمود؟".

ورغم أنها مخاوف لا طائل منها إلا أن تشوي موكيونج طبعًا تعتقد أنه لا يمكن الوثوق بهذا.

من يستطيع إثبات ذلك؟ بل من حقًّا يجرؤ على إثبات أن موظف الشركة ذلك سيحب ودون تغير هذه العروس الشابة التي تبدو كوردة نضرة يانعة؟

وبهذا جلست تشوي موكيونج ترمي النبوءات المشؤومة في مستقبل هذين الزوجين الشابين اللذين تركا العمارة قبل قليل والسعادة تغمر وجهيهما ليتجها بلهفة شديدة لبيتهما الجديد في منطقة دون أم جونج.

"أعرف أنه في هذا العالَم يوجد كثير من الأزواج الذين يقضون حياتهم الهادئة بسلام، ولكن من يستطيع أن يضمن قلب الزوجة؟ من يستطيع أن يضمن حب الزوج؟ لا، بل من يجرؤ على ضمان قلبه هو شخصيًّا؟".

وفي صمت شعرت بفورة من المشاعر، ثم نفضت رأسها

وقامت عن السرير.

"سأعيش وحدي. سأقدر على الحياة وحدي!".

نظرت إلى صورة أمها المعلقة على جدار التقسيم. تظهر الأم مع موكيونج في هذه الصورة التي اُلتقطت حين تزوجت الأم خريف العام الماضي، ولسبب ما تقف كلتاهما بجمود وتبدوان وحيدتين. تزينت الأم بملابس بيضاء، أما موكيونج فقد تزينت بملابس كتلك التي يرتدونها أثناء المناسبات الخاصة حيث ارتدت تنورة كحلية اللون مع ربطة بنفسجية تتدلى منها أشرطة ذهبية. فالأم التي عاشت بمفردها فقط مع بنتها من سن العشرين وحتى الثانية والأربعين، أي نحو عشرين عامًا، تزوجت من السيد **چـونج إيل سو**. وراودتها فكرة أنها لا يمكن أن تضمن قرارها بأن تعيش وحدها. أيمكنها حقًّا الآن مرة أخرى أن تحب شخصًا ما وتخطط لحياتها الجديدة مع ذلك الشخص؟ إن جراحها كانت غائرة جدًّا ويبدو أنها لم تلتئم بشكل كامل حتى الآن، لذلك لم يكن هناك الآن مفر من القرار بأنها ستعيش بمفردها حتى وإن كان ذلك جلدًا لقلبها الذي لا يمكن ضمانه.

كان ذلك في صيف العام الماضي، سعت بأقصى سرعة وبكل الطرق حتى حصلت على الإفراج بكفالة من أجل **أوه شي هيونج**

الذي كان مسجونًا لما يقارب السنتين. كلتا العائلتين عارضتا تلك العلاقة التي بين أوه شي هيونج وموكيونج. فأمها، التي تعتنق المسيحية بالنظام المشيخي لمدة طويلة، كانت لا تشعر بالراحة أبدًا تجاه أوه شي هيونج حيث إنه غير مؤمن، وعارضت زواجها منه أكثر وأكثر عقب سجنه لتورطه في إحدى القضايا. أما في بيت أوه شي هيونج فقد عارض أبوه ذلك بكل ما أوتي من قوة. فبالطبع الأب الذي يحتل منصبًا ليس بالهين في الغرفة التجارية مع كونه عضوًا بمجلس المدينة في **بيونج يانج -بكوريا الشمالية الآن-**، لم يكن فقط يعارض اختيار ابنه لبنت تحمل اسم العائلة تشوي. فقد كان يعارض أسلوب وتصرفات ابنه الذي تخرّج في الجامعة وتوظف في **سيول** بشركة وساطة مالية بقسم التدقيق والمتابعة، كما أن تفكير ابنه لا يتوافق معه كليًّا في ما يتعلق بالأفكار أو أسلوب الحياة. فأولًا لطالما تمنى الأب أن يأتي ابنه إلى بيونج يانج ويعمل تحت ناظريه كما تمنى أن تتم خِطبته إلى -من تمناها له- هذه الآنسة النبيهة ابنة الشخص المعروف الذي كان يحتل منصب رئيس المقاطعة. حيث يعتقد أنه هذا هو الطريق الأقصر الذي أعده من أجل إخراج ابنه للعالم. وقد قاد هذا إلى جدالات بين الأب وابنه، وفي نفس الآونة وعلى غير المتوقع تورط الابن في قضية غير لائقة آلت به للسجن. بالنسبة للأب، الذي كان يخطط أن يصبح مستقبل ابنه امتدادًا له، لم يقف هذا الأمر عند مجرد مفاجأة له، بل كان لا يمكن إلا أن يعتبر هذه

القضية خطرًا داهمًا على شرفه ومنصبه. وارتبكت نظرة الأب للعالم، فاعتراه غضب شديد. وانتهى به المطاف إلى ما يشبه بقطع العلاقة كليًّا مع ابنه. لو كان طاعنًا في السن لما استطاع قلبه العجوز أن يتغلب على مشاعر الحب تجاه ابنه، ولكنه كان رجلًا عفيًّا يناهز الخمسين من العمر قادرًا على التظاهر بعدم إدراك شيء كمعاناة ابنه حتى وإن رآها جلية أمام عينيه.

مرت سنتان على هذه الحال، خرجت موكيونج فيهما للعمل من أجل أوه شي هيونج. ونجحت في تغيير رأي أمها عن علاقتها به لتعترف الأم بها، ليس هذا فحسب بل نجحت تحركاتها لتحصل له على الإفراج بكفالة، فجعلته يتمتع بنور الشمس مرة أخرى. والغرفة رقم ثلاثة وعشرين بالطابق الثالث في عمارة يامادو التي تسكن فيها موكيونج هي الغرفة التي أعدتها من أجل أوه شي هيونج الذي كان سيخرج من السجن بكفالة.

لكن ظهور الأحداث غير المتوقعة توالى بالتزامن مع خروجه من السجن؛ فقد كان أوه شي هيونج قد غير اتجاه أفكاره التي كان يضمرها قبل ذلك. وبسماعها شرح نظريته حول ذلك التغير قال إنه تغير من العلم الاقتصادي للعلم الفلسفي، كما تغير من النظرة الأحادية للتاريخ إلى النظرة التعددية له. ونتيجة لهذا يذكر أنه توصل من الناحية العلمية إلى تأسيس علوم الدراسات

الشرقية، كما يجب كواحد من الشرقيين أن يمتلك الإدراك من الناحية الفكرية في مواجهة الأوضاع الدولية المتغيرة بتغير إحداثيات الزمن أو زوايا الرؤية في حالة تغير التاريخ العالمي. ولكن حتى لو تغيرت أو تحولت الأفكار والأساليب العلمية، فليس هناك فرصة لحدوث أي شرخ بينهما، فهي أساسًا دائمًا ما كانت تعتقد أنها لا تشغل بالها بشكل عميق حول ما يضمره أوه شي هيونج من أفكار، وفكرت أنها غير مستعدة كما أنها لا تملك متسعًا من الوقت لتسقصي تفصيليًّا أو تستجوبه حول ذلك. وبالتالي لم يخطر على بالها أي فكرة حول المحتويات النفسية التي تكمن في تحول أوه شي هيونج أو كيف تؤثر تلك المشكلات النفسية الداخلية على جوانب مثل علاقته بها أو على أسلوب حياته. فلقد اكتفت بحبه الذي لا يتغير، كما أن الفخر والاعتزاز النابعين من أفعالها التي لم تنحنِ أمام الصعوبات، منعاها من أن تصل بفكرها لتلك الأمور. ولكن الجوانب الداخلية لأفكار أوه شي هيونج كانت تمر بعمليات أكثر تعقيدًا مما دار في عقل موكيونج. فمن يعيش حياته خارج السجن لا يمكن إلا أن يفكر ببساطة في تلك الجوانب الخفية التي اختبرها هو لمدة سنتين في سجنه الانفرادي. أما الأب الذي لطالما اعتبر ابنه كالعدو فعندما سمع أن ابنه قد خرج من السجن ذهب إلى سيول وجاء لهذه العمارة. عندها ظهر جانب معقد من تلك الجوانب الخفية لشي هيونج، ألا وهو توافقه مع أبيه فورًا. ولم يكن ذلك تأثرًا أو فورة مشاعر من

إنسان عاش حياته جائعًا للحب بانعزاله عن الود، جراء ارتطامه بالتغير المفاجئ في تصرفات أبيه الذي كان يصب عليه اللعنات، وسيشوب ذلك بعض النقصان إن فسرناه بأن علاقة الأب والابن هي علاقة ارتباط عرق واحد، ولذلك مهما حدثت خلافات ضخمة لن تختلف عن كونها محاولة شق المياه بسكين، وأنهما يمتلكان ذلك العرق الذي يحتم تصالحهما دائمًا. فحتى وإن كان توافقهما متعلقًا بهذا، فإن السبب القاطع وراءه هو أن أوه شي هيونج كان قد استعد نفسيًّا لقبول كل ما اعتبره حتى ذلك الحين عناصر معارضة له بما فيهم أبوه. وعلى كل حال لقد ذهب إلى بيونج يانج تابعًا لأبيه. ولكن لم يكن هذا فقط، ففي وقت قريب من خروج أوه شي هيونج آل الأمر لاصطدام موكيونج بحادث مفاجئ آخر، كان هذا الحادث هو زواج أمها. فعندما لاحظت موكيونج أن أمها تواعد رجلًا ما، شعرت بإحباط كبير تخالطه تلك الغيرة النسائية كما شعرت باشمئزاز وغثيان تجاه غريزة أمها الشهوانية. وتجاه فقدان أمها، تملكها شعور بالقهر الشديد لدرجة لا يمكن كتمانها.

لقد فقدت أمها الوحيدة، كما فقدت حبيبها الوحيد. لقد خرجت للعمل من أجل مستلزمات أوه شي هيونج، كما دبرت تلك الغرفة من أجل استقباله عند الخروج من سجنه بالكفالة. لقد اختفى كل ما كانت تعتمد عليه، تثق به، تحبه، تعلق عليه الآمال دفعة واحدة. أين يمكنها إيجاد معنى الحياة والعثور على هدف للتشبث بها.

ظلت شاردة لبرهة من الزمن ولم تتمكن من التعامل مع قلبها الذي بات خاويًا.

ولكنها كانت تمتلك بالفطرة تلك القدرة العالية على البقاء التي تجعلها تكمل حياتها دون أن تفقد الأمل. تلك القدرة كانت تظهر أحيانًا في صورة إرادة قوية عازمة على خلق ثقب والخروج من أي مشكلة صعبة تعترض طريقها. فهي تعتقد أن الإنسان يكتسب قوة ويصبح شديدًا عظيمًا من خلال عدم تجنب تلك المشكلات الصعبة التي تواجهه، بل مجابهتها وحلها وخلق تلك الثقوب للخروج ثم التقدم. إنها اصطدمت بمعضلة لا حل لها مهما فعلت وقد وقعت في فخ، بعدها كانت فكرتها هي نوع من الحسم الفعال بعدم الهروب من كؤوس القدر الـمُرة جميعها، بل تجرعها والانتهاء منها. فأولًا عزمت على عدم لوم وحسد أمها وأوه شي هيونج وعدم الشعور بالغيرة تجاههما دون جدوى، كما فكرت بوضع نفسها مكانهما.

فلمدة سنتين في السجن ربما تمكن أوه شي هيونج من التأمل ومراجعة نفسه بدرجة كافية. ولربما أصبح تفكيره دقيقًا متقنًا غزيرًا. وحرص على إيجاد الإصلاح النفسي لذاته داخل التحول الفكري والعلمي، ومن المحتمل أيضًا أنه يحرص بالفطرة على عدم تقييد جسده وروحه بحياة تفتقد النور. وأيضًا عن علاقته

بأبيه فلربما قد عزم على أن يصبح فيها أكثر سلاسة ونضجًا. في الواقع، ربما كان لا يمكن له إلا أن يعتقد أن ذهابه إلى بيونج يانج، حيث تمكث عائلته، لهو أكثر راحة له من الناحية الصحية أو من ناحية علاقته مع السلطات. إنها تعتقد أن ذهابه وراء أبيه إلى بيونج يانج لهو أمر ضروري من أجل حياته المستقبلية. لذا ماذا تعني له تلك الغرفة بأكملها؟ وماذا يعني له أن موكيونج تشعر بقليل من الاستياء تجاهه؟

حتى موقف أمها فكان مشابهًا لهذا. لقد أصبحت أمها أرملة قبل أن تبلغ العشرين، ولكنها عاشت وهي تضع ثقتها في بنتها فقط. ولكن من سيرعى الأم إذا تزوجت بنتها رجلًا ما؟ بل من ستعتمد الأم عليه نفسيًّا في المستقبل؟ إن الابنة هي من نقضت ثقة الأم ومحبتها. ألا يمكنها أن تتفهم بشكل كافٍ أن الأم عندما وافقت لابنتها على مسألة الارتباط، فقدت إيمانها فجأة بحياة الوحدة بينما تفلت حبل المرساة الذي كانت تجذبه دون ارتخاء معتمدة على الثقة في بنتها؟ لذا الوضع الآن لا يمكن لوم الأم فيه على وضعها خطة سعيدة لحياتها المستقبلية، وعدم شغل بالها بأن بنتها ستشعر بالاستياء. أوليس تصرف أوه شي هيونج من أجل مستقبله هو تصرف معقول، وبالنسبة لوجود خطة عند الأم من أجل البقية من حياتها، أوليس هو أيضًا عمل معقول؟ "ولكن ماذا عني أنا، تشوي موكيونج، المتروكة خلفهما؟" كان هذا هو

ما دار في خلدها.

"فلأحصل على حياة من أجل نفسي!"... كانت تلك هي خاتمة أفكارها التي انتشلتها من هاوية اليأس.

قررت أن تسكن بنفسها في تلك الغرفة التي كانت قد دبرتها من أجل شي هيونج. أما البيت الذي عاشت فيه مع أمها فقد قاما ببيعه عندما آل أمر الأم للعيش مع چـونج إيل سو بعد الزواج منه. في هذا التوقيت كانت أسعار البيوت عند أعلى نقطة لها، لذا وعلى الرغم من أن البيت لم يكن جديدًا بالقدر الكافي إلا أنهما حصلتا على سبعين وونًا مقابل كل وحدة -تبلغ الوحدة هنا مترًا وثمانية أعشار المتر- من مساحة البيت، ليصل المبلغ الضخم إلى خمسة عشر ألف وون وتم إيداعه في حساب الإيداع الخاص بموكيونج. وقامت بانتقاء احتياجات معيشتها بشكل بسيط ووضعت معظم الأشياء عند أمها، حيث نقلت معها لهذه العمارة بعض الأشياء التي تحتاجها لحياتها وحدها وأدوات الطبخ البسيطة فقط. أما الأرض التي ما زالت باقية باسم أبيها والتي تتعدى مساحتها السبعين وحدة -تبلغ الوحدة هنا مقدار ما يخرج منه مئة وثمانون لترًا تقريبًا من الحبوب سنويًّا- فبالطبع أصبحت ورثًا لموكيونج، لكنها قررت ترك إدارتها لچـونج إيل سو على أن تحصل على ألفي وون سنويًّا لتقوم بإيداع هذا المبلغ في حساب

الإيداع الخاص بها. إن الأم وزوجها نصحا موكيونج بالعيش معهما في نفس البيت ولكنهما لم يتكمنا من تحقيق رغبتهما تلك، لذا كانا يجتهدان لتحقيق الراحة لها بقدر الإمكان وبذلا كل ما في وسعهما للتعبير عن حبهما تجاهها. وظلت موكيونج كما كانت على حالها في العمل كموظفة.

وعلى الرغم من اتخاذها لكل هذه الخطوات، إلا أنها فكرت بألا تقلل من ثقتها في الحب الذي بينها وبين أوه شي هيونج. ففي الحقيقة، عندما سمعت حديثه عن توافقه مع أبيه وعن ذهابه إلى بيونج يانج، كان أول ما شعرت به عبر تلك الحادثة هو تقلبات في المشاعر، والتي يمكن كشفها بشكل حاد فقط من خلال الحدس الأنثوي. فهناك في بيونج يانج يوجد كلام عن تلك الخِطبة التي قطعوا أشواطًا في التقدم نحوها. هناك تلك الآنسة ابنة الشخص المعروف الذي كان يحتل منصب رئيس للمقاطعة. لذا بعد سماعها ذلك الحديث تخيلت كل تلك الهواجس كظلال مبهمة أمام عينيها. ومع كل هذا فكلاهما لم يفتح أي حديث عن هذه المسألة أبدًا. أهذا لأنها صدقت أن قلبه لن يتغير مهما حدث؟ أم هذا لأنها تخلت عن الأمر بتفكيرها أنها لا تملك القدرة على تغيير مجرى الأوضاع مهما طلبت منه إجابات ومهما كان الوعد بينهما قويًّا راسخًا؟

وفي أحد الأيام سألتها الأم هذا السؤال:

"ألا توجد أخبار بعد كلام والد شي هيونج عن خِطبة ابنه لتلك... تلك الفتاة بنت رئيس... مقاطعة".

أربك ذلك السؤال الحاد موكيونج لبرهة ثم أجابت:

"لا يوجد كلام معين".

مع ذلك بدت الأم كأنها لم تتمكن من طمأنة نفسها، لذلك أخذت تثرثر مرة أخرى، وبعد أن ترددت عدة مرات قالت بصوت منخفض:

"حسنًا، أتمنى ذلك، لكن قدوم الأب بنفسه واصطحاب ابنه يفتح احتمالًا لهذا الكلام. ماذا إذًا؟ الوضع الحالي هو أنه لم يعبر بعد عن أي نية صريحة للزواج منك".

هناك ما انكسر وانهار مرتطمًا بأعماق قلب موكيونج. وكأنها ترفع ما انهار داخل قلبها بكلتا يديها وتعدل من وضعه، استجمعت شتات قلبها ثم قالت:

”فليفعل ما يحلو له. إن كان يريد الزواج من بنت رئيس المقاطعة فليفعل. إن كان يريد مصاهرة النبلاء فليفعل...“

اعترت الأم دهشة وصدمة ليستا بصغيرتين جراء هذا الكلام وتلك التصرفات من بنتها، ولم تقوَ على استكمال الحوار أكثر من ذلك.

وبعد أسبوع من مغادرته سيول، وذهابه إلى بيونج يانج، وصل خطاب ذو صفحة واحدة من أوه شي هيونج. كان هذا الخطاب لا يحوي أي نص ودود به كلام ناعم أو براق، بل كان يحوي نصًّا غير مألوف مختلطًا بحَيرة وقلق ليسا بهينين.

إن ما يشغل بالي الآن هو مستقبلي، وماذا ينبغي عليّ أن أفعل في سبيل أن أُبعث نفسيًّا من جديد، في سبيل تقوية ذاتي، في سبيل توسيع مداركي. منذ سن باكرة تعلمت ماهية العقلية النقدية. ولكن في حال تكرار مثل تلك الانتقادات التي يوجهها الإنسان لنفسه فقط، سيكون من السهل تحول ذلك لتعذيب النفس. ولكن لا أريد أن أسقط في غياهب تعذيب نفسي. ليس هذا فحسب، فأنا لم أستطع منذ وقت طويل أن أتقبل ذاك الخطأ الشائع الذي يرتكبه مثقفو اليوم بأنه يمكن تحقيق كل شيء فقط بوجود انتقاد صارم للعالم الخارجي. فبالانتقاد فقط لا يمكنهم

خلق أي شيء. وحتى لو آل بي الأمر جراء هذا للاكتفاء بحب النفس والانخراط في التكيف مع البيئة الخارجية، فإنه لا يمكنني إلا أن أملك ذلك الحب الجم لتلك الشتلة الصغيرة والجديدة التي تنمو داخلي. ولأجل بناء مستقبلي داخل تلك الأوضاع الجديدة، فأنا أرى أنه ليس في وسعي فعل أي شيء، حتى ولو كان كل ما وصلت له في حياتي الماضية، وكل ما أُضيف عليها معرضًا لأن تتم التضحية به، وأن يتم دهسه وسحقه.

بالطبع لم تجد أي نص يتعلق بموضوع الزواج. حاولت موكيونج تشكيل فكرتها حول أنه لم يتغير في حبه فقط، كما أنه لن يتغير في ما يتعلق بهذا مستقبلًا. ولكن لم يكن هناك مفر من أن يراودها إحساس غامض حول تغطيتها لإحدى نقاط الضعف في جسدها بشكل خفيف مع تلك الحالة من المشاعر المرتجفة، لتبدو كأنها تمسك مثقابًا بعد أن لفته بلفافة من القماش. فلو أنها أحكمت قبضتها على تلك اللفافة وجذبتها لاخترق المثقاب الحاد تلك اللفافة دون ممانعة لطعن رئتها كنحلة لاسعة. ولأنها تدرك هذا جيدًا، فهي تضع اللفافة بشكل خفيف غير متقن. لكن تلك الحال لن تدوم طويلًا، كما أن شخصية موكيونج ليست تلك الشخصية الطفولية التي تقوى على أن تطيق الأمور دون تحديد في حالة كتلك. وأخيرًا حانت اللحظة التي يتبين فيها بوضوح أن فحوى خطاب أوه شي هيونج ليس نصًّا مجردًا أبدًا، بل ما هو إلا

تعبير بهذا النص المجرد عن مجريات الحقيقة الحية والمحددة.

بعد ذلك لم يكن هناك أي رد من أوه شي هيونج على عدة خطابات من موكيونج، إلى أن حان ذلك اليوم الذي وصل فيه لها خطاب قصير من صفحة واحدة، فحْواه أنه ذاهب إلى أحد الينابيع الحارة للاستجمام، ولأن كثرة المراسلة ليست ممتعة من عدة نواحٍ، فإنه قرر ألا يخبر أحدًا بمكان رحلته. طالبًا منها أن تتفهم ذلك.

إن موكيونج كانت تكتب خطاباتها متجنبة بقدر الإمكان أي كلام قد يكون من شأنه أن يعرقل أو يشكل عقبة أمام محاولات أوه شي هيونج لإصلاح وترتيب أفكاره واستجماع شتات نفسه. لطالما كانت تفكر أنه يقوم بتدبير أمره في مسائله الخاصة، فالآخرون، أفعالًا وأقوالًا، ما الذي يخصهم بالأحرى؟ فليتصرف بنفسه في مشكلته! ولينلِ الخلاص في حياته بإقامته نظامًا فكريًّا جديدًا! كان هذا خالص ما قصدته موكيونج حقًّا. ولكن ما هي فحوى ذاك الخطاب؟ فبغض النظر عن كل هذا، أوليس هذا موضوعًا منفصلًا تمامًا، بكونه يريد التحرر من تلك المقاطع الصوتية الثلاثة التي تكون اسم تشوي موكيونج وكل الذكريات التي تأتي مصاحبة لهذا الاسم؟

قضت موكيونج وقتًا وهي تشعر بسن ذاك المثقاب الذي يطعن قلبها بشكل مؤلم بعد اختراقه تلك اللفافة. جاء الخريف. وجاء الشتاء. ثم حلت السنة الجديدة. وباغتها الربيع. وبالطبع أخبار أوه شي هيونج منقطعة تمامًا كما هي. ولكن وسط كل هذا كان ما لديها هو قرارها الأقرب للعناد بأن "أعيش وحدي" وذلك الغليل لأن تحقق تطورًا نفسيًّا بحيث لا تخسر أمام أي أحد. "فلأحصل على حياتي أنا أيضًا! فلأحصل على الاستقلالية التي تمكنني من التعبير عن أفكاري بنفسي!" موكيونج التي درست علوم الاقتصاد متأثرة بأوه شي هيونج، تتبع طريقه مرة أخرى بتحديد اتجاهها: "سأدرس الفلسفة!" "سأتبعك ثم أتخطاك!" وكانت تحاول بهذا الشعار أن تدفن كل المشاعر المعقدة من الغيرة والغضب الخانق والإحباط والحزن والوحدة والكراهية.

أمام صورة أمها نفضت موكيونج رأسها ثم اتجهت مباشرة ناحية الطاولة. إنها منذ عدة أشهر وهي تقرأ كتاب [محاضرة الفلسفة] للكاتب **إيوانامي**. فبعزم شديد اجتهدت كأنها تستعد لامتحان متمعنة في دراسة تلك الأشياء الكثيرة التي لا تعيها تمامًا أو الأشياء التي تجهلها. ويومًا بعد يوم، ولسبب ما، لم تستطع منع نفسها من أن تشعر بأنها تصبح بالغة ناضجة بشكل تدريجي. كان هذا شعورًا مرحبًا به دون حدود. فعندما كانت تغلق الكتاب

ثم تستلقي على السرير، وأيضًا عندما تقوم عن سريرها ثم تمسك الكتاب، كانت دائمًا ما تنفرج شفتاها عن ابتسامة واسعة وهي تفكر مرارًا وتكرارًا: "أنا في طريقي لأكون بالغة ناضجة".

بعد برهة طويلة من دقات الساعة التي تعلن أنها التاسعة، سمعت وقع أقدام الجد كانج وصوت كعب عالٍ يرن في الطرقة، صوت فتح الباب، ثم صوتًا مبهمًا غامضًا لتمتمة بكلام ما. فكرت أن السيدة قد جاءت لمعاينة الغرفة، ومع ذلك لم تبرح موكيونج مكانها جالسة أمام الطاولة.

إن كانت فترة لكتابة بحث -لا أعرف أي بحث هو- ولكن حتى وإن طالت، ألن تكون ثلاثة أو أربعة أشهر؟ صحيح أنها قالت بنفسها إن الغرفة خالية دون أي تدقيق أو استفسار لشخص لن يمكث في الغرفة سوى ثلاثة أو أربعة أشهر. ولكنها عندما تسترجع ما حدث لا يمكنها إلا اعتبار ذلك أمرًا غريبًا. ففي الوقت الراهن الذي يشهد نقصًا حادًّا في المساكن يصبح اختيار زبون سيمكث فترة طويلة تبلغ العام أو العامين دون أن يغادر، أمرًا ليس بالصعب... هكذا دار تفكيرها. حقًّا لا يمكنها إلا أن تشعر أن إجابتها تلك كانت متسرعة. وفكرت أيضًا أنه لم يفُت الوقت بعد لترفض ذلك الآن، ولكن بعد أن طلبت من السيدة أن تأتي، أسيمكنها، في علاقة بها احترام متبادل، أن تتلفظ وهي غير

عابئة بذلك الكلام الخالي من أي مروءة؟ هكذا كانت موكيونج مترددة. في الحقيقة، مع بدئها دراسة الفلسفة مال قلبها داخليًّا نحو تلك الكيانات التي تسمى الجامعات، وكلما كثرت الجزئيات التي لا تعرفها بين الكتب التي قرأتها، مال وتحرك قلبها بالإعجاب والاحترام لهؤلاء الذين يُطلق عليهم علماء. وعلى كل حال فقد سمحت بالسكن في الغرفة دون أي تحريات أو استفسارات وهي التي تشبه حبات المعداد في إجادتها الأعمال الإدارية، ولا يمكنها إلا أن ترى ذلك يرجع إلى الحالة الراهنة لقلبها بميوله الداخلية.

علا صوت دقات على باب غرفة موكيونج. إنها دقات الجد كانج، فقد كانتا دقتين متباعدتين. لذا تحركت من أمام طاولتها وذهبت بالقرب من الباب.

وقال الجد كانج بصوت منخفض كأنه يعطي تلميحًا أوليًّا:

"عاينت الغرفة، وتقول إنها تعجبها".

عندما لبست موكيونج حذاءها وخرجت للطرقة، رأت امرأة ترتدي ملابس على الطراز الغربي تنزل على الدرج سابقة إياها. فتبعتها هي والجد كانج إلى الطابق الأرضي.

"فلتتفضلي بالدخول".

قالت موكيونج هكذا وهي ترشدها من الطرقة إلى المكتب. كانت امرأة جميلة في متوسط العمر يبدو أنها قد تجاوزت الثلاثين، تزينت بمكياج مبهرج. وحيث إنها مديرة بوتيك، فقد حاكت ملابسها بطريقة تناسب جسمها تمامًا بشكل أنيق. ولكنها بسبب مكياجها المبهرج أكثر من اللازم، أعطت انطباعًا يجعل فتاة مثل موكيونج تفشل في أن تُميزها بسرعة عن تلك البنات اللاتي يكن ممثلات أو عاملات في إحدى الحانات.

ألقت موكيونج التحية عليها قائلة:

"أنا موظفة في هذه العمارة، وأدعى تشوي موكيونج".

"وأنا **مون رانجو**. آسفة على تلك الضوضاء في هذا الوقت المتأخر".

وبنظرة خاطفة رمقت الساعة المعلقة على جدار التقسيم المقابل لها، كأنها تعبر أن الوقت ليس متأخرًا لتلك الدرجة حيث إنها ما زالت قبل العاشرة. ثم أكملت قائلة:

"تعجبني الغرفة، هل يمكن الانتقال لها الليلة؟".

"كما يحلو لك. في الأساس، تشير التعليمات في هذه العمارة إلى رفض منح الغرفة للزبائن بغرض المكوث فيها لمدة شهر أو شهرين...".

كان هذا الكلام محرجًا لموكيونج إلا أنها لم تكن لتشعر بالراحة إن لم تقله.

"صحيح قد قلت إنه سيسكن فيها لمدة كتابة بحث ما، ولكن لا ندري فلربما يستأجرها لوقت طويل. ففي مدينة كطوكيو يُقال إن كل الروائيين لديهم شقة بالإيجار غير بيوتهم الأصلية".

وبديباجة قد اعتادت عليها أطلقت ضحكات أتمت بها الجملة، ثم قطعت ضحكها في التوقيت المناسب تمامًا قائلة:

"إذًا سنقوم بالانتقال بعد قليل. هل نتفق على أن يكون دفع قيمة التأمين غدًا صباحًا؟".

"كما تريدين. إذًا من الأفضل أن يكون باكرًا بقدر الإمكان".

ثم التفتت بنظرها إلى الجد كانج وقالت:

"سيد كانج، من فضلك حتى لو تأخر الوقت قليلًا، لتكن معهما حتى ينتهيا من عملية الانتقال، وأغلق الباب. ثم..."

ثم التفتت مرة أخرى ناحية مون رانجو وأكملت قائلة:

"لا يوجد تعليمات معينة أو شيء من هذا القبيل، ولكن لوجود سكان يتشاركون السكن هنا، قمنا بإعداد هذا. فلمعلوماتك إذا كان لديك وقت أرجو منك الاطلاع عليه. واسم الأستاذ الذي سيأتي هنا هو..."

ثم أخرجت منشورًا وقطعة من الورق، أما مون رانجو فقد رفعت القلم الرصاص وكتبت على تلك القطعة الورقية الاسم المكون من ثلاثة مقاطع **إي كوان هيونج**. ثم أخذت المنشور وخرجت من المكتب.

"إلى اللقاء".

"مع السلامة".

خرجت إحداهما للخارج بينما صعدت الأخرى للأعلى. في تلك الأثناء كان هناك بعض موظفي الشركة العائدين متأخرًا من إحدى الحفلات. ومع دخولهم من الخارج وهم مجتمعين ألقوا التحية على الجد كانج قائلين:

"كوم بانج واه". (مساء الخير باليابانية)

"آسفون على التأخير".

صدرت منهم تلك الجمل بأصوات منخفضة، ولكن بعد برهة هدأت العمارة تمامًا. فصعدت موكيونج إلى غرفتها مرة أخرى وأغلقت الباب ثم تحركت حتى أمام الطاولة.

2

إن أشياء مثل الطاولة وخزانة الملابس تكون موجودة بشكل أساسي في الغرفة، لذا فإن ذلك سيكون معقولًا في حالة أنهما لم يأتيا معهما بالجديد منها، لكن الكتب المرجعية ستكون كثيرة، وأيضًا مستلزمات النوم، وأشياء على غرار الأدوات الشخصية، فبالتالي توقعت أن يستغرق نقلها وقتًا ليس بالقليل. بالطبع سيُصرفان أمورهما وسينتبهان جيدًا، لكن ولأن الأفكار رادوتها بأنه وقت نوم ساكني العمارة، لذا ألن يحدث أمر ما من شأنه أن يزعج نومهم؟ جال بخاطرها قبل أن يحين منتصف الليل أنهما قد أكملا ما يقارب نصف عملية الانتقال بسهولة وبساطة، ولم يكن هناك أي ضوضاء معينة غير أصوات لوقع الأقدام، عندها شعرت موكيونج بالطمأنينة ولكن من ناحية أخرى انتابها شيء من الإحباط.

صحيح، حيث إن بيته في سيول، فسينقل حقيبة أو أكثر بشكل بسيط، وبعد ذلك لربما ينقل أغراضه تدريجيًّا حسب الحاجة لاستخدامها، لذلك لم تشغل بالها طويلًا بذلك الموضوع. ولأنها لم

تتمكن من تخيل نوع العلاقة بين مون رانجو وإي كوان هيونج، راودها تساؤل ليس بالـمُلح حول ذلك ولكنها منذ وقت طويل قد تخلصت من تلك العادة السيئة وغير الضرورية، وهي الرغبة في معرفة العلاقات الشخصية لمن ينتقلون للعمارة أو لساكنيها تفصيليًّا، لذلك لم تشغل بالها أيضًا عندما سمعت صوت كعب عالٍ يمر بالطرقة، ثم ينزل للطابق الأسفل بعد وقت طويل من إنهائهم عملية الانتقال.

مرت الليلة وحل الصباح، بالطبع لا يوجد احتمال لحدوث أمر جديد، فأكثر من أي فترة أخرى يكون الصباح هو أكثر الأوقات تكدسًا وصخبًا في هذا المبنى الذي يعج بالموظفين الذين يذهبون لعملهم، لذلك كان من الصعب تحديد من أي غرفة أو من أي شخص صدرت أصوات مثل صوت باب أو صوت وقع أقدام أو صوت شخص ما. أما موكيونج فدون اختلاف عن أي يوم، فقد استيقظت مبكرًا وقامت بغلي الماء ثم غسل وجهها وحضرت فطورًا بسيطًا ثم أكلته. وحيث إن عملها يبدأ في الساعة التاسعة فأخذت موكيونج تقرأ كتابًا في غرفتها منتظرة حتى يحين ذلك الوقت. وبعد أن سمعت دقات الساعة معلنة تمام التاسعة، خرجت إلى المكتب. وبتبديل الوردية معها، ذهب الجد كانج إلى بيته بعد تنظيف المكتب والانتهاء من إشعال الفحم الحجري داخل جهاز التدفئة. ومع حلول الساعة العاشرة، ظهر الجد كانج

حاملًا الوجبة المعبأة تحت ذراعه وبعدها بوقت قصير جاء مالك العمارة. فصاحب العمارة الذي قد أوكل العمل لموكيونج لمدة تقارب السنتين، كان يأتي لفترة وجيزة في أي وقت من الصباح، فيراجع دفتر الحسابات ثم يخرج مرة أخرى. ومع ذلك كانت موكيونج تنتظر دخوله بإعدادها دفتر الحسابات ثم تلقي عليه تقريرًا تفصيليًّا لما حدث خلال يوم.

"أمس انتقل موظف الشركة الذي كان يسكن الغرفة رقم اثنين وعشرين بالطابق الثالث، وفي الليلة نفسها انتقل لها ساكن جديد وهو محاضر جامعي يدعى إي كوان هيونج. دفعت التأمين للشخص الذي أخلى الغرفة بعد خصم مقدار إيجار هذا الشهر، هذا هو...."

ثم أشارت لإيصال وأكملت:

"لم أقم بتخليص حسابات المستأجر الجديد بعد، سأنهي إجراءات العقد قبل الظهيرة. وسأعتبره قد انتقل من اليوم، أما هذا فهو إيجار هذا الشهر كل على حدة، وهذه المصروفات هي أجرة الإضاءة".

أمسك المالك بختم رقيق ثم أخذ يختم دفتر الحسابات

والإيصالات ثم يزيحها واحدة تلو الأخرى، ودون أي كلام، أبقى على بعض النقود من الإيراد ثم خرج من المكتب. ثم دار دورة في المطعم ودورية فحص أخرى في الطرقات، ثم قال:

"أنا سأنصرف".

ثم أخرج جسده السمين للشارع. وبعد خروجه بوقت قصير، عاد الجد كانج الذي تفحص سخان التدفئة ثم سأل:

"هل تم تخليص حسابات المستأجر الجديد الذي جاء أمس؟".

"إنه، لا يوجد أي خبر حتى الآن".

وهو في طريقه لغرفة مبيت الموظفين توقف فجأة، ثم قال:

"ماذا قلت عن وظيفة ذلك الرجل؟".

ثم استدار ناحيتها.

"يُقال إنه محاضر جامعي، لماذا؟".

كرر كلامها بصوت منخفض قائلًا:

"محاضر جامعي".

ثم لم يكمل كلامه.

واتجه حتى أمام موكيونج بعد أن قال:

"حاولي مرة أن تطلبي منه ليدفع".

"حسنًا، لقد طلبت تخليص الحسابات في وقت مبكر من اليوم، ولكن لأنه عالِم لا يعرف الأمور الحياتية جيدًا، فلربما يكون قد نسي الأمر برمته. أعرف أنه متعب ولكن من فضلك اصعد له".

لبرهة أغلق الجد كانج عينيه وفتحهما عدة مرات وظل واقفًا. إن الربيع ليس ببعيد عنا ولكنه حتى الآن يرتدي قبعة صوفية تساقط عنها صوفها، ويجذبها بعمق حتى أسفل أذنيه، وهو يجول من وإلى غرفة جهاز التدفئة. أما فوق بنطاله فكان يرتدي بنطال عمل مهترئًا أزرق اللون، وفوق ملابسه العلوية أيضًا يرتدي حلة رجل البريد التي تساقط عنها الصوف وانبرى، وفقدت زرين من أزرارها. فقط الحذاء كان حذاء منبسطًا معقوفًا من جلد الجاموس

مما رماه أحد السكان بعد لبسه.

"إذًا، سأصعد".

خلع قبعته، بدا حليقًا وصفف شعرات رأسه مرة واحدة بيده التي تشبه المدمّة. وبعدها خرج للطرقة متسللًا بهدوء.

استشعرت موكيونج من تصرفات الجد كانج أن الوضع لا يروق له، ولكنها فكرت أنه سوء فهم منه دون داعٍ، حيث إن ذلك يحدث أحيانًا عندما لا يعجبه الوضع. ولتقدمه في العمر، فإن شخصيته ليست تلك التي ترمي الكلمات بتسرع أمام الآخرين حتى ولو كان يعتقد أن الأمر غير صحيح. فقط كان مجرد هذا التعبير بغلق عينيه وفتحهما عدة مرات عند حالة كتلك. فقد كان أيضًا يحدق في تلك المرأة التي جاءت أمس مرتدية ملابس على الطراز الغربي وأظهر التعبير نفسه. خطر في بالها أنه لربما يكون هذا هو السبب ليحدث سوء الفهم هذا، ولكنه أمر غريب أيضًا بإعطاء الوعد شفهيًّا بتخليص الحسابات في الصباح الباكر، ثم لا يأتي أي كلام آخر منه، كما أنه مع اقتراب الوقت من الساعة الحادية عشرة كان لا يوجد أي علامة على نزوله للمطعم، أيكون قد جهز أدوات مطبخه وأعد فطوره بنفسه وأكله؟ لم تتمكن أبدًا من معرفة أي من أخباره أو تحركاته. ولا يمكن أن تفكر أن تلك

المرأة ذات الملابس الغربية لم تخبره عن الوضع، وحتى لو كان الأمر كذلك، فقد خطر ببالها أنه كان يجب على تلك المرأة أن تقوم بإظهار نفسها في وقت مبكر.

كانت هذه الأفكار تدور في رأسها، وبعد برهة طويلة نزل الجد كانج من الطابق العلوي يتهادى في مشيته متمايلًا، وعلى وجهه ترتسم علامات الضيق. كانت تشعر بالفضول لمعرفة النتيجة، ولكنه لم ينبس ببنت شفة. كانت علامات الاستياء الشديد مرسومة على وجهه. استغرق وقتًا وهو يتحرك ذهابًا وإيابًا أمام حافة الطاولة، ثم ألقى من بين شفتيه كلمة محدثًا بها نفسه قائلًا:

"يا له من حقير، هذا الشاب!".

شعرت موكيونج بقلق يختلج صدرها وهي تفكر أنه لربما آل الأمر في نهايته إلى مشكلة ما. فقالت وهي تحاول رسم ابتسامة على شفتيها:

"لماذا؟".

فكرر الكلام مرة أخرى قائلاً:

”هه، أقلت إنه محاضر جامعي؟ أي كلام هذا!“.

ثم تحرك ناحية موكيونج ثم بدأ في الحديث بصراحة تامة دون إخفاء:

”يستحيل أن أعرف أي نوع من البشر هذا. فلتسمعي. ألم أقم بما يدعى طرق الباب هكذا، تك تك تك تك، كما أفعل عادة. حتى عندما طرقته خمس أو ست مرات متصلة لم أتلق أي رد. ولذا طرقته مرة أخرى بشدة، وعندها فقط سمعت ”فلتدخل أيًّا من كنت“، تلك الإجابة التي إن قلنا عليها محترمة فهي كذلك وإن قلنا عليها متكبرة فهي كذلك أيضًا، لذا فتحت الباب، وبالفعل كان الباب غير موصد. لذلك هممت أن أُطل بوجهي من انفراجة الباب، ولكن كان ضباب الأدخنة داخل الغرفة كثيفًا، أهذه خطة لاصطياد أحد الدببة، لقد كان هذا فقط دخان السجائر يملأ الغرفة عن آخرها لدرجة لا يمكن معها فتح العينين. ولكني ظننته قد انخرط في الكتابة ولم يكن في وعيه ليدرك أن الدخان قد ملأ الغرفة. ولكنه كان ضربًا من ضروب المستحيل أن أعرف أنه مستلقٍ على سريره في وضع مستقيم. بتلك الملابس، وذلك الشعر وذاك الوجه...“.

كما لو أنه لا يقوى على أن يخرج هذا الكلام من فمه، بدا

متجهمًا للحظات أبرزت تجاعيد وجهه ثم قطع حديثه، ثم أكمل:

"عندما رأيت مظهرهما أمس، أدركت أن هناك خطأ ما، ولكن بعد صعودي مساء الأمس رأيت شكليهما وهما يقومان بالنقل. وكان يا له من منظر، فلقد نزلا من السيارة يتقافزان حتى دخلا حاملين حقيبة واحدة فقط، وركضت تلك السيدة المبهرجة إلى الداخل سابقة إياه ومعها لفافة صغيرة. أما المدعو محاضر جامعي هذا فكان يلبس قبعة. وكان يرتدي بدلة تبدو مهندمة، وبطريقة فظة كان فوقها معطف بالٍ... على كلٍّ، من حينها بالفعل كان هناك خطأ ما في هذا الأمر... ولكنه يبدو أنه اليوم يحرق السجائر فقط مستلقيًا على السرير بوضعه المستقيم هذا. لذلك... قلت له إن عليه دفع التأمين بقيمة إيجار ثلاثة أشهر وإضافة إلى ذلك، قيمة إيجار الشهر مقدمًا كما تنص قواعد المكان. لكنه لم يرد بأي شيء غير أنه قال كلمة واحدة فقط كانت "اخرج"... فشرحت له بأدب مرة أخرى قائلًا: "لا، إن كنا نقوم بالأمر تبعًا للقواعد، يجب عليك دفع التأمين والإيجار مقدمًا ثم الشروع في الانتقال بعدها. ولكننا خالفنا القواعد في التعامل مع حضرتك بشكل استثنائي". ومع ذلك قال لي "قلت انزل ولا تثرثر". اشتعل غضبي وكان من المستحيل أن أتحمل فهددته قائلًا: "لا، إن من لا يريد الالتزام بالقواعد، فلا حل أمامه سوى أن يخلي الغرفة". وآه على هذا! لقد قال: "إنك لا تصلح أيها العجوز،

أرسل لي المالك!" ولكني سخرت منه قائلًا: "حسب التعليمات، عليك دفع نقود بعد نزولك للمكتب". ولكنه هب قائمًا فجأة وألقى أمره بصوت عالٍ: "لا تثرثر وأرسل لي المالك!" ونظرًا لملابسه ووجهه المخيفين كنت لا أرغب في الحديث معه، ولذلك صفقت الباب ونزلت. يا لهذا الرجل، اللعنة، أي محاضر جامعي هذا! من الواضح أن المرأة التي جاءت أمس هي امرأة فاجرة، أليست دون شك عاملة تصب الخمر في إحدى الحانات، إن لم تكن كذلك فهي مهرجة ممن يظهرون في الصور المتحركة أو شيء من هذا القبيل...".

"لقد قالت إنها تقوم بإدارة بوتيك ما".

لم يكن عند موكيونج أي نية للدفاع عنها ولكن أمام الجد كانج، الذي لديه عادة بأن يبالغ بعض الشيء، شرحت له هذا بصوت منخفض.

"بوتيك؟".

"نعم، حيث تتم حياكة ملابس السيدات".

وبهذا القول أخذت فورة غضب الجد كانج تخبو قليلًا:

”تعمل في بوتيك، تعمل في أي شيء، لا أعرف، لكن...“.

ثم اتجه لغرفة المبيت.

”شكرًا لك على جهودك. سأجرب أنا الذهاب للأعلى ومقابلته. مع أني لست بالمالك حقًّا“.

بتلك المزحة تعاملت موكيونج مع كلام الجد كانج ببساطة، وخرجت من المكتب، ولكن بالطبع جعلها كلام الجد كانج تشعر بامتعاض ليس بالقليل حول ذلك المستأجر الجديد. وبوقوفها أمام الغرفة رقم اثنين وعشرين شعرت بتوتر ليس بالقليل. وعندما طرقت على الباب، وكما قال لها الجد كانج حقًّا، سمعت صوتًا رتيبًا يقول ”فلتدخل أيًّا من كنت“. ترددت موكيونج لأنها غرفة يسكن فيها رجل بمفرده، ولكنها أدارت مقبض الباب بهدوء ثم أدخلت طرف تنورتها وحذاءها للداخل قبل إدخال رأسها. كان هذا بمثابة إعلان لإخباره أن الشخص القادم هو امرأة وأن عليه التحلي بالآداب التي تستحقها تلك المرأة. انتظرت في الخارج قليلًا ولكن الهواء داخل تلك الغرفة المليئة بالدخان بدأ يتسرب من انفراجة الباب. وبعد لحظة، أظهرت وجهها ثم أدخلت جسدها بأكمله داخل الغرفة من الباب الذي فتحته على مصراعيه. ولكن

ذلك الرجل، المستلقي على سريره، كان كما هو على وضعه المستقيم ويتأمل سقف الغرفة مدخنًا سجائره فقط، حتى دون أن يرسل ناظريه نحوها، ولذلك لم يكن هناك أي احتمال ليدرك تلك المهارات التفصيلية الدقيقة من موكيونج عندما أدخلت حذاءها أو تنورتها أولًا، كما يبدو أنه لم يدرك بوعيه أبدًا أن امرأة شابة هي التي دخلت غرفته. فكان يغطي ما من بطنه حتى قدميه بلحاف رقيق، أما الجزء العلوي من جسده فكان يغطيه بروب فاقع اللون مزركش من المؤكد أنه نسائي".

"أوه، الدخان".

قالت هذا بصوت منخفض مصدرة علامة تدل على وجود شخص لتصل إلى مسامع ذلك الرجل. فأدار الرجل رأسه ناحيتها. وربما لم يكن يعرف أنها فتاة حتى الآن، لذا على الفور رفع نصف جسده العلوي فجأة. كان أشعث متشابك الشعر، مر وقت طويل لم يحلق فيه لحيته لتتبعثر شعرات لحيته في كامل وجهه كطبق جانبي يعج بفوضى من الأشواك. وجهه كان حسن المنظر ولكنه يبدو شاحبًا جدًّا. وكانت هناك قطعة من الخبز تتدحرج ساقطة من فوق السرير ربما كانت موضوعة بجانبه.

وربما كان الرجل يشعر بالخجل قليلًا لكونه أمام بنت بشكله

هذا وملابسه تلك، فارتسمت على وجهه ملامح بدا فيها مرتبكًا للحظات.

"مالك العمارة ليس موجودًا، وأنا المسؤولة بدلًا منه".

ومع سماعه صوت البنت الهادئ غير ملامحه لتلك الملامح الفظة مرة أخرى، ثم أشاح بوجهه وبدأ في الشكوى متصيدًا الأخطاء قائلًا:

"كيف تكون الآداب في التعامل مع الضيوف في بيتكم بهذا الشكل؟".

ولكن موكيونج تحلت بالشجاعة، ولم تخنع أمام هذا لتبين من المخطئ فقالت:

"حسنًا، ولكني أعتقد أنه بتعاملنا مع العديد من الأشخاص، تتزايد حالات الإهمال. لكن ما الخطأ الذي ارتكبه السيد كانج الذي صعد لك الآن؟".

لم يتكلم الرجل لوقت قصير، ثم قال بعدها:

”ألن ينتهي الأمر بدفع الإيجار والتأمين؟ ألستم قادرين على تحصيل النقود دون التعامل بوقاحة مع الضيوف؟“.

”نعم هو كذلك. ولكن يبدو أن السيد كانج قد صدر منه خطأ نتيجة تفكيره الغاضب من عدم الوفاء بالوعد الشفهي، وعدم التطابق مع كلام ليلة الأمس“.

”عدم الوفاء بالوعد الشفهي، وعدم التطابق مع كلام ليلة الأمس، عن أي قسم راسخ حدث بيني وبينكم تتحدثين؟“.

لم تتحدث موكيونج لوقت قصير. إن الوضع سخيف جدًّا كونهما يتشاجران والرجل يجلس على السرير ممدًا ساقيه بينما تقف هي على عتبة الباب، ولكنها فكرت مرة أخرى أنه لطالما هي تتكلم كممثلة لتلك العمارة، فلتبين الصواب من الخطأ.

”لأنها الآن أول مقابلة بيني وبين حضرتك، فلا يمكن أن يكون هناك مثل ذلك الوعد ولكننا أعطيناك هذه الغرفة بناء على الثقة بكلام تلك السيدة التي جاءت بالأمس. ولكنه لم يكن وعدًا مع مقابلة حضرتك شخصيًّا من البداية“.

نغمة كلامها هزت اعتزاز الرجل بنفسه قليلًا. فوقف الرجل بعد

أن نزل عن سريره. ولسبب ما كان شكل ارتدائه للروب النسائي فوق بذلته مضحكًا.

واجه الرجل موكيونج وجهًا لوجه ونظر لها قائلًا:

"ما المحتوى الذي حمله ذلك الوعد بالأحرى؟ أكان هذا وعدًا بأن الضيف سيظل في مكانه لا يحرك ساكنًا حتى ولو تعاملتم معه بوقاحة؟".

"حسب كلام السيدة أمس، حضرتك تعمل محاضرًا جامعيًّا في الجامعة الإمبراطورية. وستسكن في الغرفة بغرض كتابة بحث ما. وكان من المقرر دفع إيجار الغرفة وتأمينها فجر اليوم".

فجأة احتبست الكلمات في حلق الرجل، ليس هذا فحسب، بل بالنظر لوضعية جسده فقد بدا خائر القوى لدرجة تلاحظها عينا من بجواره.

وبهدوء أدار وجهه واتجه ليقف بجوار السرير.

"محاضر جامعي".

تم سماع عبارته كأنه يتلوها بصوت منخفض. ولكنه أدار جسده في الحال، ونظر ناحيتها قائلًا:

"إن كانت قالت إن عملي هو محاضر جامعي، أو أني سأكتب بحثًا ما في هذه الغرفة، فأنا ألغي هذا بنفسي لأنه كان كذبًا. ولكن أوليس المهم في النهاية هو مشكلة إيجار الغرفة والتأمين؟ وطالما لم أقم بأي عمل يزعج الآخرين فلا يوجد أهمية لأن تشغلوا بالكم بكوني سأكتب بحثًا أو أقرأ مقالة، وأما ما يتعلق بالوظيفة فمن المستحيل وجود أي قواعد تحتم أن يكون المستأجر محاضرًا جامعيًّا...".

"لا أدري، يمكنك قول ذلك أيضًا".

فقال:

"إذًا...".

ثم وضع يده في جيب بذلته وأخرج الساعة ليريها إياها قائلًا:

"سأدفع النقود خلال اليوم، وإذا كان يصعب عليك أن تثقي بي حتى ذلك الوقت فيمكنك التحفظ عليّ كرهينة، كما

يمكن أن تأخذي هذه الساعة الذهبية التي لا أملك غيرها من الممتلكات الشخصية، لذا فلتكن معك حتى ذلك الوقت".

"يا له من هراء! أتظن أن هنا محل رهونات؟".

"إذًا ماذا عليّ أن أفعل؟ أتعنين أن عليّ الخروج الآن؛ لأنه لا يمكن أن تمنحيني بعضًا من الوقت؟".

وبينما كاد أن ينفجر ذلك المشهد المحرج بشكل كبير هكذا، انبعث صوت وقع أقدام من ناحية الدرج، ولمحت موكيونج بطرف عينيها سيدة تحمل شيئًا ضخمًا ملفوفًا ومعها السائق الذي جعلته يحمل لفافة بها لحاف ويصعدان معًا. إنها السيدة ذات الملابس الغربية التي جاءت بالأمس.

"أوه، مرحبًا. آسفة على التأخير".

ألقت مون رانجو بتحيتها على موكيونج التي تقف على عتبة الباب، ومع عدم قدرتها على إدراك ما كانا يفعلانه غير وقفتهما بشكل يوحي أنهما وسط شجار ما قالت:

"لمَ أنتما هكذا؟ هل حدثت مشكلة ما؟".

والتفتت ناحية موكيونج وألقت ابتسامة مبتهجة، ومن الناحية الأخرى أخذت تلك اللفافة من يد السائق، ثم قالت:

"آه، يا لثقلها".

صدر عنها ذلك الصوت وهي تنقلها، ثم قالت للرجل الذي يقف عابسًا مقطبًا بين حاجبيه:

"لماذا تقف كالصنم هكذا؟".

ثم استدارت فورًا ناحية موكيونج وقالت:

"حالًا، سأنزل بعد قليل".

لم يكن عند موكيونج أي طاقة تقوى بها على استكمال الحوار، كما لم يكن عندها طاقة أيضًا لإخبار السيدة بما حدث الآن لتبين الصواب من الخطأ لذلك اكتفت بالوقوف متبلدة، أما رجل الغرفة ذلك الذي يُدعى إي كوان هيونج فيبدو أنه فكر أن محاولة استبيان ما الذي كان عليه أن يفعله، مجرد أمر لا طائل منه،

فذهب إلى سريره متجهمًا واستلقى عليه فجأة. ولعدم قدرتها على تفهم الوضع أو تقبله أغلقت موكيونج الباب على هذه الحالة ونزلت للطابق الأرضي. ومع دخولها المكتب لم يكن الجد كانج موجودًا. كانت تراودها أفكار سخيفة أكثر من شعورها بالاستياء والغضب لذا لم تكن تقوى على تحمل ذلك. فأي وضع ذلك الذي حدث بالأحرى؟ إنها شاركت بنصيب فيه أيضًا، لذلك لم تستطع استجماع شتات وعيها.

من أي فئة من البشر ذلك الرجل المدعو إي كوان هيونج؟ فيا لها من درجة تلك التي كان عليها شكله أو ملابسه، ولكنه لم يكن الرجل الذي يعطي فقط ذلك الانطباع المماثل لما يراه الجد كانج. ولكن عدم كونه محاضرًا جامعيًّا أيضًا هو أمر أكيد، إذًا فلماذا انتقت مون رانجو المحاضر الجامعي بالتحديد وهي تقول عن وظيفته المزيفة؟ حتى إن كانت قالت إنه موظف في شركة فهذا أمر ممكن، أو قالت إنه عامل في أحد المناجم فهذا أيضًا أمر ممكن، أو غيرهما من بين كل الوظائف الأخرى التي يمكن أن تنتقي منها بسهولة، فلا يمكن لموكيونج أن تستوعب لماذا اختارت المحاضر الجامعي بالتحديد؟

نزلت مون رانجو. ربما تكون قد سمعت بعضًا من الخطوط العريضة لما حدث فأظهرت ابتسامة لطيفة وهي تدلف إلى

المكتب قائلة:

"آسفة على المجيء متأخرة".

اليوم أيضًا كان مكياجها ثقيلًا بشكل جميل. وبتدقيق النظر في عينيها وشفتيها وما تحت ذقنها يتبين أنه مكياج متميز احترافي إلى حد كبير. لم تقل أكثر من ذلك وفتحت حقيبة يدها ثم أخرجت المحفظة. كانت أطراف أصابعها البيضاء الرقيقة مطلية بمادة المينا الحمراء مما أعطى بشكل غريب انطباعًا بأنها هشة ولامعة براقة.

"حيث إن قيمة التأمين ثلاثة أشهر من الإيجار فتكون مئة وخمسة وونات! وإيجار الشهر خمسة وثلاثون وونًا، إذًا يتم الأمر بدفع مئة وأربعين وونًا، صحيح؟".

لم ترد موكيونج بأي إجابة وأمسكت القلم وأخذت تملأ مستندًا، ثم عدت النقود ووضعتها في الخزينة. ثم أخرجت سجلات المبيت وسجلت اسم إي كوان هيونج رسميًّا. ثم سألتها مجددًا:

"وماذا عن الوظيفة؟".

ثم أوقفت القلم فوق خانة الوظيفة وانتظرت في هدوء. ومن فوق رأسها جاءت إجابة مون رانجو قائلة:

"ماذا أقول؟ بالنسبة للوظيفة فهذا الأمر أصبح مضحكًا".

يبدو أنه قد حدثت الآن مشكلة في الأعلى بسبب هذا الأمر.

"في حقيقة الأمر، حتى قبل وقت قصير كان محاضرًا جامعيًّا، ولكنه فشل في ذلك المجال. لذلك بالأمس قلت فقط إنه محاضر جامعي، أما إذا تكلمنا عن الأمر بالتحديد الآن فهو عاطل. وبما أنه بنفسه يفضل أن يُقال عاطل، فمن فضلك اكتبيها "عاطل" كما يريد. أما عن عمره فهو سبعة وعشرون عامًا، لا لا سبعة وعشرون هذا كان في العام الماضي، الآن ثمانية وعشرون...".

3

تحتوي تلك العمارة على ست وثلاثين من الغرف الفردية وما يصل إلى خمس وعشرين من غرف المعشية الأسرية التي تتكون كل منها من غرفتين متلاصقتين، وبالتالي يتجاوز عدد قاطنيها المئة بكثير، لذلك لا يمكنها تبين وتذكر وجه كل واحد ممن يدخلون ويخرجون، وإضافة إلى ذلك فهي لا تمتلك متسعًا من الوقت أو الاهتمام لتركز متفحصة أشياء مثل شخصياتهم أو أساليب حيواتهم فهي بعد إجراءات إدخالهم للعمارة، في حالة عدم حدوث أمر خاص، لا يوجد مجال لتواصل حثيث معهم. في حقيقة الأمر بالنظر من ناحية السكان فإن موكيونج تأكل وتنام ساكنة في نفس العمارة، كما أن المكتب مجاور لمدخلها لذلك فإن موكينج هي عبارة عن وجود معتاد أمام ناظريهم، أما من ناحية موكيونج فهي ولمرة واحدة شهريًّا تستلم الإيجار الشهري وما عداه من تلك الأشياء مثل أجرة التدفئة والإضاءة والماء، وفي حالة عدم ارتكابهم أيًّا مما يخالف القواعد فمن المستحيل أن يتواجد أي تواصل أو تداخل. حتى في حالة وجود أمر غير محبذ خارج نطاق المكتب فإنه من النادر أن تحدث مواجهة بينها وبين

أي من هؤلاء، فحينها يتكفل بهذا الأمر الجد كانج أو صاحب العمارة بنفسه. وكثيرًا عندما تقابل موكيونج في الطرقة أحدًا لم يكن قد سكن فترة طويلة فهي تمر كما هي ولا تلقي حتى التحية عليهم. وبالطبع من المؤكد أن إي كوان هيونج كان سيصبح واحدًا من هؤلاء.

ولكن مع مرور بعض الأيام على سكنه بالغرفة المجاورة لها في نفس العمارة وعدم رؤيتها لوجهه مرة أخرى، فإن الأفكار حوله لا تكف عن التبادر إلى ذهنها. فتواصلهما أصبح غريبًا من يوم دخوله لهذه العمارة، وهناك أيضًا سبب بأن شخصيته ليست لإنسان طبيعي عادي، ولكن أيضًا كلما انصب تركيزها على مون رانجو التي تأتي مرة أو مرتين يوميًّا فإن وجود إي كوان هيونج كان يتبادر إلى ذهنها في أي لحظة. لذلك كانت عندما ترجع إلى غرفتها تراودها تلك الأفكار. "ما الذي يفعله تحديدًا ذلك الرجل طوال اليوم بينما يقضي كل وقته في الغرفة المجاورة لي؟".

شخص فشل في كونه محاضرًا جامعيًّا، هي لا تعرف كيف كانت ستفكر لو ظل محاضرًا جامعيًّا كما هو، لكنه فشل في هذا، وأيضًا لحيته التي أطالها بشكل غير مهندم، ووضعه لذلك الروب النسائي، واستلقاؤه على السرير بذلك الوضع المستقيم مدخنًا سجائره، وأكله قطعة من الخبز ثم إلقاء ما تبقى بجوار رأسه،

كلها أشياء غريبة وسخيفة، لذلك كانت تتقافز في رأسها أحيانًا كلما كانت تشعر بالملل. أما بالنسبة للجد كانج فهو دائمًا كلما رأى ظهور مون رانجو كان يقول:

"لقد جاءت الآنسة صاحبة البوتيك مرة أخرى، لزيارة المدرس الجامعي".

وحتى وإن كانت منكبة على مكتبها مركزة على أعمالها الإدارية، فقد كانت فكرة علاقتهما تلك تصل إلى عقل موكيونج. وتلقي مزحة بقولها:

"إنك أيها الجد كانج تحاول بكل طاقتك مع هذه البنت".

"هاه".

متنهدًا بإطلاق زفرة من أنفه، قال بعدها:

"هذا أمر مستحيل، إنني أفعل هذا لأن العلاقة بين تلك السيدة والرجل غريبة. إنها ليست علاقة قرابة أو شيئًا ما من هذا القبيل، لا يمكنهما خداع عيني. حتى عندما كان يفتخر بكونه مدرسًا جامعيًّا لم يستطع خداع عيني".

ودون إجابة من موكيونج تمتم قائلًا:

"غريبة! لا يمكنهما خداع عيني".

متمتمًا نزل إلى غرفة جهاز التدفئة. كانت هناك حالات تنزلق فيها موكيونج بفكرها عن العلاقة بين مون رانجو وإي كوان هيونج تابعة للجد كانج، وبتساؤلها عما دخل فتاة شابة بالعلاقة بين رجل وامرأة آخرين كان وجهها يحمر، ومع ذلك فقد كانت أحيانًا تجد نفسها تفكر بعمق حول ذلك.

كان اليوم السادس بعد انتقال إي كوان هيونج لهذه العمارة. وكالعادة بنزول موكيونج إلى مكتبها في وقت بداية العمل يتبادل الجد كانج معها الوردية ذاهبًا لبيته، كان يتمتم كأنه يكلم نفسه قائلًا:

"هذا غريب. آنسة البوتيك، التي كانت دائمًا ما تأتي مرة أو مرتين في اليوم، قد تغيبت بالأمس. فكرت أنها ستأتي مساء، ما الذي حدث؟".

وفقط كانت إجابة موكيونج:

"حسنًا".

ولم تتعمق بتفكيرها حول هذا الكلام. لكن بعد ظهيرة اليوم عندما أصبحت الساعة الواحدة، لم يكن لدى موكيونج ما تفعله داخل المكتب، لذا كانت تجلس ممسكة بإحدى المجلات. عندها، ولأول مرة منذ انتقاله لهذه العمارة كان ذلك الرجل المدعو إي كوان هيونج ينزل على الدرج متهاديًا متمايلًا في مشيته. كان رأسه ووجهه كما هما، وملابسه كانت البذلة فقط وبالطبع يستحيل أن يضع فوقها شيئًا مثل ذلك الروب النسائي. راقبت موكيونج تحركاته وهي ممسكة بالمجلة. أما هو فنزل الدرج وتفحص كل الطرقة بعينيه. إن أكثر من نصف الطابق الأرضي يتكون من مطعم وصالة بلياردو للعبة الثلاث كرات وحمام عام، لذا أخذ يتابعها بعينيه متفحصًا اللافتات. وربما كان مهتمًّا، فقد جر ساقيه البطيئتين ليذهب تحت لافتة وأخذ يحرك عنقه يمينًا ويسارًا مشرئبًّا كأنه يسترق النظر للمرافق التي في الداخل، ثم صعد مرة أخرى لغرفته. وبعد برهة طويلة نزل وبيده ظرف خطاب، وفي هذه المرة دخل المكتب مباشرة.

دخل من الباب ثم انحنى بشدة. موكيونج أيضًا قامت من مقعدها متلقية تحيته.

”من فضلك أعطيني الهاتف“.

لم تقل موكيونج أي شيء ونقلت الهاتف للرجل. أما هو فأخذ يتفصح دليل الهاتف مرة أخرى باحثًا فيه ثم سأل:

”ألا يوجد شركة توصيل بريد تتعاملون معها قريبة من هنا؟“.

”يوجد“.

أملى الرجل رقم الهاتف كما أخبرته موكيونج، ثم طلب إرسال ساعي بريد. بعدما أنهى الاتصال وقف في تردد كأنه متحير بين صعوده لغرفته حتى يأتي الساعي وبين الانتظار هنا.

”تفضل بالجلوس هنا، سيصل قريبًا. وحيث إننا ركبنا هاتفًا في الطابق الثالث أيضًا، قم بلف القرص واستخدمه هناك من الآن فصاعدًا“.

”آه، نعم، أهو كذلك؟ لم أكن أعرف“.

جلس إي كوان هيونج على الكرسي. ودفنت موكيونج عينيها

في المجلة لشعورها بالخجل من جلوسها وجهًا لوجه مع الرجل.

"هل لي بسؤال، ألا يوجد صالون حلاقة؟".

رفعت رأسها لأنه سأل. وبالتقاء عينيها بعيني الرجل تماسكت كاتمة ضحكة كانت تحاول لتخرج منها بغرابة. كانت تلك الضحكة التي تخرج جراء تفكيرها عن كونه الآن، والآن أخيرًا، يفكر في الحلاقة.

"لقد كان هنا صالون للحلاقة في بادئ الأمر، ولكن هناك في الناحية المقابلة مباشرة يوجد صالون حلاقة قديم، لذا لم يسرِ العمل جيدًا حتى مع كل ما فعل. أيمكن أن يكون العمل مربحًا بمن يسكنون فقط في هذه العمارة؟ إنهم يبلغون مئة وعشرين أو ثلاثين شخصًا ولكن من بينهم أيضًا الكثير من السيدات، وإن افترضنا أن كل شخص يحلق مرتين في الشهر فهل سيتعدى الدخل خمسين أو ستين وونًا في الشهر؟ حتى بتوظيف حلاق واحد، فإنه لن يكون مربحًا. لذا، تم إغلاقه بسبب وجود صالون الحلاقة القريب من هنا".

"آها، فالأمر كذلك إذًا".

أومأ إي كوان هيونج برأسه ليبدو كأنه يتعجب.

"أصبح هناك مكان ترفيهي بدلًا من صالون الحلاقة. مباشرة بجوار الحمام العام".

"نعم".

وبينما يتكلمان دخل ساعي البريد فسلم إي كوان هيونج له الخطاب قائلًا:

"إذا لم يكن السيد **يون** هذا موجودًا فلا تُرهِ لأي أحد وارجع به كما هو".

وبعد أن شرح له موضحًا هكذا، قال طالبًا من موكيونج:

"من فضلك، إذا رجع فأرسليه لغرفتي".

ثم صعد للطابق العلوي. وبعد نحو أربعين دقيقة عاد ساعي البريد. كان يبدو أنه قد أوصل الخطاب لشخص ما اسم عائلته يون. وأيضًا بعد مرور نحو ثلاثين دقيقة تقريبًا جاء للعمارة شاب دائري الوجه مهندم المنظر فائر القوة، وسأل عن إي كوان

هيونج. أخبرته موكيونج برقم الغرفة وهي تفكر:
"أليس هذا الشخص هو السيد فلان يون الذي تم إرسال الخطاب له قبل قليل؟".

مع تفكيرها أنه الآن قد أفاق من سباته الطويل وبدأ يتحرك تدريجيًّا، ولسبب ما خرجت منها ابتسامة بتفكيرها أن سلوك إي كوان هيونج يشبه حيوانًا في طور التحول. على كل حال فقد كان عندما يدور بعقلها فشله بعد أن أصبح محاضرًا جامعيًّا واختباره لذلك الوضع، تقع إلى حد كبير في حالة من الاكتئاب حيث يبدو لها أنها تصطدم بمسائل الحياة المهيبة. وفي كل مرة كان يقفز في ذهنها أوه شي هيونج. لعل كل الرجال ينتج عندهم سلوكيات غير ما هم عليه دائمًا عندما يقفون أمام مشكلة ضخمة. أيصبحون فاسدين ومتخلفين إذا ما تدحرجوا ساقطين في أعماق الهاوية؟ إن تصرفات إي كوان هيونج اليوم تبدو كصراع إنسان يبذل ما في وسعه من أجل استعادة وضع حياته الطبيعي خروجًا من تلك الهاوية. لذلك لم تخرج منها تلك الابتسامات التي كانت تخرج قبل قليل.

بعد قليل خرج السيد يون. وبعدها ببرهة طويلة ظهر إي كوان هيونج مرة أخرى على السلم، حينها في هذا الوقت كان الجد كانج موجودًا في المكتب، فقال:

"أوه، ماذا حدث لهذا الرجل؟ إنه يفكر في أن يستحم".

بالفعل نظرت موكيونج للخارج، عندها كان إي كوان هيونج ينزل من الدرج للطرقة حاملًا منشفته. مد رقبته ناظرًا ناحية الحمام العام، ثم أدار وجهه لهذه الناحية، ثم دخل المكتب.

"آسف على تكرار حضوري ومقاطعة قيامك بالعمل الإداري. عذرًا ولكن انتهى وقت دوام البنك لذلك أسأل، هل من الممكن أن أقوم بصرف أحد الشيكات؟".

الساعة الآن تجاوزت الثالثة والنصف.

"آه، لا أدري، كم ستصرف؟ لا يوجد الكثير من النقود هنا".

"إنه بقيمة ألف وون ولكن من فضلك أعطيني بقدر ما يوجد أولًا. حتى وإن كان قليلًا فلا مشكلة".

"تقريبًا مئتا وون".

"نعم، هذا يكفي".

وأخرج شيكًا من الجيب الداخلي لبذلته ثم ناوله لموكيونج. إنه شيك باسم رجل يدعى **يون كابسو**. وبينما كانت موكيونج تفتح الخزينة وقف إي كوان هيونج متململًا، ثم فجأة لاحظ وجود الجد كانج فقال:

"أما زلت غاضبًا حتى الآن بسبب ما حدث قبل أيام؟".

وقهقه ضاحكًا لأول مرة بصوت عالٍ. وبسبب ضحك إي كوان هيونج شعر الجد كانج بخجل جعله على غير طبيعته إلى حد كبير، فقال:

"هذا كلام غير معقول، أأنا في عمر قد يغضب من أمر بهذه الدرجة؟".

كانت إجابته تبدو كأنه نسي إلى حد كبير ما حدث حتى الآن، ولكن يبدو أن الأمر لا يعجبه تمامًا، فقد فتح باب الغرفة بهدوء ثم خرج للطرقة.

ومع رؤية هذا رسمت موكيونج ابتسامة على أطراف شفتيها.

”هذه مئتا وون. عدها من فضلك. وبالتالي مع ترك هذا الشيك هنا، سأصرف النقود غدًا ثم أعطيك إياها. أهو بنك **شيكسان**؟“.

أما إي كوان هيونج فاستلم النقود، وقال وهو يضعها:

”شكرًا لك“.

ثم استدار بسرعة وبدا كأنه تفاجأ من وجهه الذي ينعكس في المرآة الطويلة الملصقة تحت الساعة، ومع أن هناك فتاة بجواره، إلا أنه للحظات ظل ينظر له في المرآه. تحسس ذقنه بيده مرة ثم رمق موكيونج بنظرة جانبية بعينيه راسمًا ابتسامة عريضة.

”أأعيرك شفرة للحلاقة؟“.

حك الرجل رأسه قائلًا:

”لا لا، شفرة حلاقة؟ لا داعي لذلك؟“.

ثم هز رأسه. ولكنه للحظات أخرى وقف ببلاهة وهو ينظر للمرآة فقالت موكيونج:

”إن شفرتي في مكان ما هنا“.

نظر لها نظرة خاطفة. أما هي فكانت تبحث عن الشفرة في الأدراج بينما تراودها فكرة أن إعطاء شفرة حلاقة لرجل غريب عنها لهو أمر يدعو للريبة، لذلك تمتمت كأنها تسرد حجتها قالة:

”عندما انتقلت إلى هنا نسيتها فوضعتها في حقيبة يدي، ولكنها انتفخت ممتلئة عن آخرها لذا أخرجتها لكن... ها هي. لا أعرف أما زالت قاطعة حادة أم لا، جرب استخدامها. أنا لا أستخدمها أبدًا“.

أخذ إي كوان هيونج الشفرة وأخذ يهز علبة الصابون الملفوفة والمربوطة بالمنشفة وهي تتدلى من يده، ومشى باتجاه الحمام العام. بدا لموكيونج مظهره الخلفي طريفًا فظلت تراقبه من النافذة حتى اختفى داخل الحمام العام.

ومع اقتراب الساعة من الرابعة، تركت موكيونج إدارة المكتب للجد كانج، ثم ذهبت لأمها حيث مر وقت طويل على ذهابها لآخر مرة. الأم والسيد چـونج إيل سو كانا يسكنان في حي سكني يدعى **آينج كو جانج** بالناحية المقابلة لمنطقة **جانج تشونج دان**. ومتى ذهبت فكانا يقابلانها بالترحاب ومشكورين يعاملانها

بشكل طيب في ما يبدو كأنهما يحنوان عليها ويدللانها، ولكن عندما تجلس معهما لما يقارب الساعة تنقض عليها دائمًا نصائح بأنه قد حان الوقت لترك عملها الإداري في تلك العمارة. إنه كلام الأم الذي بدا وكأنه يخرج دائمًا بنفس الشكل والقالب بقولها:

"أليس لديك ما تأكلينه؟ أليس لديك ما تلبسينه، وحتى لو افترضت أن كلامك صحيح بأن أغراض المعيشة تكون بسيطة باستئجارك غرفة والعيش فيها، فما الذي يدفعك للعيش تحت وطأة قيود الآخرين خادمة للكثير منهم؟".

لم تكن فكرة الأم أو السيد چـونج إيل سو مبالغًا فيها، فأحيانًا كانت هذه الفكرة تراود موكيونج نفسها، لذا فكلما خرج هذا الكلام كانت فقط تتحسسه بإجابات ناعمة، لكن اليوم في النهاية صرحت الأم عن كل ما تحمله في جوفها، ليخرج منها سؤال عن رأي البنت في الذهاب للدراسة في مدينة ما مثل طوكيو.

خرجت موكيونج من حي آينج كو جانج السكني دون أن تتعشى متحججة بوجود عمل عاجل يشغلها رافضة بشدة تشبث الأم بها. ومع خروجها من المدينة كان قدوم الربيع خطوة بخطوة جليًّا أمام عينيها. أما هي فغرقت في أفكارها بينما كانت تمشي في طريق الشمس لمغربها.

من الواضح أن الأم وزوجها يعتقدان أن العلاقة بينها وبين أوه شي هيونج قد انفسخت منذ وقت طويل. إنهما لم يتفوها بهذا، لكنها تستطيع إدراك أن النصيحة بمحاولة الدارسة كما تريد يكمن وراءها استنباطهما لذلك الأمر. أحقًّا انتهت علاقتي بأوه شي هيونج تمامًا كما يعتقد الآخرون؟ أليس عدم تركي للغرفة التي سكنها أوه شي هيونج والعمل الذي حصلت عليه من أجله هو مجرد عناد لا طائل له كما يرى الآخرون؟

استنفدت قواها فأوقفت سيارة وركبتها ثم عادت للعمارة. وبالرغم من أنها جلست في غرفتها الخاوية، فقد ظل قلبها على حاله غارقًا في الاكتئاب.

إنها بالفعل منذ فترة كانت تقنع نفسها بأنها لا تثق بحب أوه شي هيونج، لكنها عندما تحاول الآن الاعتراف مجددًا بهذا الأمر الذي ترددده باستمرار وتسعى لإقناع نفسها به، فإن أحد الأجزاء في ما بين جنبات قلبها يهز رأسه رافضًا ذلك.

"أحقًّا يمكن أن تكون أمور الإنسان على هذا النحو؟ أحقًّا هذا ممكن؟ ومع التشبث بكلمة "حقًّا" تلك ألست أعتقد أن هذا هو العمود الأوحد في حياتي؟".

نفضت رأسها وقامت ثم أنارت المصباح. واجتهدت في ترتيب غرفتها، ففتحت الباب على مصراعيه ونفضت الغبار وغسلت الممسحة... وعندها شعرت بالارتياح قليلًا. ذهبت للمطعم وأكلت الوجبة المقررة التي لم تأكلها من زمن. وعندما كادت تنتهي من وجبتها رأت إي كوان هيونج بشكل مختلف تمامًا. ولوجود بعض الزبائن في المطعم لم يتبين وجود موكيونج مباشرة، ولكن يبدو أنها المرة الأولى التي يزور فيها المطعم حيث أخذ يدور متفقدًا المطعم فوجد موكيونج جالسة تأكل. لا يوجد شيء مميز حول ملابسه ولكنها تيقنت عين اليقين أن وجه الرجل يختلف تمام الاختلاف عندما يقوم بحلاقة ذقنه وعندما لا يفعل ذلك، وتحت إضاءة المصباح كان وجهه ما زال شاحبًا دون اختلاف، ولكنه مع الإضاءة زاد وضوح شكل وجهه الخلوق والحاد أيضًا، والذي يصلح تمامًا وصفه بالأبيض الوسيم، تحت شعر ناعم تم غسله وتجفيفه. أنزلت يدها التي كانت تتناول بها الطعام مبدية ترحيبها باقترابه منها وهي تفكر أنها قد أحسنت صنيعًا بإعارتها شفرة الحلاقة له.

"أجئت لتناول الطعام؟".

جلس إي كوان هيونج على الطاولة المجاورة لها، ثم فتح ذلك

الحوار قائلًا:

"نعم، جئت كي أجرب المطعم لأول مرة. بالنسبة لشفرة الحلاقة، حيث إن حضرتك لم تكوني موجودة فقد وضعتها في غرفتي، هل ستعملين اليوم حتى وقت متأخر؟".

"أنا أيضًا أسكن في هذه العمارة. في الغرفة المجاورة لحضرتك مباشرة".

قال الرجل "نعم". متعجبًا كأنه لم يكن يعرف ذلك حتى الآن، ثم أضاف:

"إنني قضيت ما يقرب الأسبوع لا أعرف شيئًا مثل هذا...".

ثم قال للنادل الذي تبعه:

"أعطني أيضًا وجبة مثل التي تتناولها الأستاذة".

وأصدر صوتًا ضاحكًا عندما التقت عيناه بعيني موكيونج.

"إذًا غرفة رقم ثلاثة وعشرين أو رقم أربعة وعشرين!".

"نعم، رقم ثلاثة وعشرين".

"لذلك لديك شفرة حلاقة".

ثم أبدى ضحكته مرة أخرى. وتهللت أسارير موكيونج حيث بدت لها نهاية وجبتها بهيجة.

"بعد إذنك، سأنصرف أولًا".

غادرت مكانها قبل أن يصل ما طلبه إي كوان هيونج. رجعت للغرفة وغسلت كوب الشاي ووضعت الماء على موقد الغاز ليغلي. كانت فكرتها هي أن تضيء الغرفة وتهدئ نفسها وتقرأ كتابًا. وبعد برهة طويلة غلى الماء في الإبريق لذا أخرجت كوبًا وصنعت شايًا أحمر. وعندها علا صوت دقات على الباب. وعندما فتحته كان إي كوان هيونج.

"أحضرت شفرة الحلاقة. أنا كنت أحسب أني... أدخل غرفة شخص آخر و...".

"كان من الممكن أن تحتفظ بها وتستخدمها. عمومًا تفضل

بالدخول. كنت أصنع شايًا أحمر للتو. تفضل وتناول كوبًا. يتبقى لديّ القليل من ليبتون، هيا لكن الغرفة غير مرتبة وضيقة".

تردد إي كوان هيونج قليلًا على عتبة الباب، ثم قال:

"لقد رتبت غرفتك بشكل نظيف جدًّا. هكذا يجب أن تكون الغرف نظيفة، أما من هم مثلي فالحياة بعمارة كهذه في المدينة لا تناسبنا".

هناك ستارة سميكة مسدلة عند مكان السرير ومكان طاولة المطبخ، ولهذا لا يلفت العين كثير من تلك الألوان البراقة بغرف الفتيات.

"إذًا أأجيب دعوتك لي على كوب من الشاي؟ لم أحظَ به منذ وقت طويل... آسف على إزعاجك".

ثم أغلق باب الغرفة ودخل. وأرشدته لكرسي الضيافة، ثم وضعت مريلة مطبخ صغيرة فوق كنزتها وأعدت الشاي الأحمر.

"إنك تدرسين!".

باديًا تعجبه وأخذ يدلي رقبته ناظرًا لرف الكتب، وتلك الكتب الكثيرة المتراكمة بجواره. كانت الكتب أكثر من المتوقع، فغير كتب موكيونج كانت معظم الكتب التي كان أوه شي هيونج يقرأها في حبسه الاحتياطي باقية كما هي.

"هذا فقط تظاهر بالدراسة".

"لا، أوليست معظمها كتبًا عن الفلسفة؟".

أبدى بوضوح تعابير التعجب. وحتى عندما قدمت له الشاي ووضعته أمامه استمر في النظر فقط لوجه موكيونج بوجه يبدو عليه التأثر والتعجب.

"أرجوك لا تكثر من هذا. أشعر بالخجل".

لكن تلقي المديح على الاجتهاد في الدراسة لم يكن أمرًا كريهًا لتلك الدرجة.

"اشرب الشاي قبل أن يبرد".

بوجه يبدو متأثرًا بشكل عميق جلس كوان هيونج دون أي

حركة، وبعد قليل رفع كوب الشاي وقربه من شفتيه كأنه يتذوقه. وجلست موكيونج أمامه ورفعت كوب الشاي أيضًا.

"وحضرتك، ماذا كنت تُدرّس في الجامعة؟".

"أنا؟".

ثم وضع كوب الشاي، وأكمل قائلًا:

"ألم ألغِ في ما مضى تلك المزاعم بكوني محاضرًا جامعيًّا؟".

ولكنه رسم ابتسامة على شفتيه.

متذكرة ما حدث وقتها قالت موكيونج:

"من فضلك لا تسخر مني. لقد سار الوضع وقتها هكذا، لقد أزعجتك".

"لم أصل لمرحلة التدريس، فقط بعض محاضرات اللغة الإنجليزية".

"إذًا هل تخصصك هو الأدب الإنجليزي؟".

"نعم، مقارنة بالفلسفة التي تدرسينها فهو مجال سطحي جدًّا".

"ما هذا الكلام، أتحسبني أدرس الفلسفلة بتلك الجدية؟ إن معظم هذه الكتب ليست لي. لعدة أسباب حدثت بعض الأوضاع آلت بي لتصفحها قليلًا هذه الأيام".

نظر كوان هيونج ناحية رف الكتب مرة أخرى:

"نيتشه، كيركجور، برجسون، دوركايم، دلتاي، هايدجر، سيرويل، بيكي، أورتيجا، سيمل، شميت، روزنبيرج، ترولتش، ديوي...".

كان يتمتم هذا وهو يتتبع بعينيه المكتوب أسفل أسماء الكتب، ثم قال:

"يا للروعة! ما هذا؟ إن هؤلاء العظماء يشعون نورًا براقًا كأنهم مجموعة كبيرة من النجوم. إن كل واحد منهم يرفع وعي العالم عاليًا محاولًا التكفل بإنقاذ أوربا..."

ثم أدار وجهه مرة أخرى بينما يرفع كوب الشاي:

"أنا أيضًا الآن لا بدّ أن أتعلم من هؤلاء العظماء..."

كان يقول هذا بينما تعلو وجهه علامات الخجل من تخبط حياته حتى الآن. ولكن موكيونج ولسبب ما شعرت بالخجل، فهي قد رصت تلك الكتب واحدًا تلو الآخر لكنها لا تملك الثقة لأن تقول إنها تدرك ما الذي يفعله هؤلاء المفكرون الأوربيون الذين يشعون نورًا براقًا كأنهم مجموعة كبيرة من النجوم. إنها ودون سابق إنذار تتذوق طعم الخجل وذلك العالِم الشاب يجلس أمام عينيها متوهمًا أنها من كبار الدارسين المجتهدين. كان هذا يقودها إلى التفكير عن أوه شي هيونج. فحسب كلامه، إن هؤلاء الفلاسفة والمفكرين هم من أعطوه طوق النجاة. فعلًا، إن هؤلاء الناس قد سرقوا حتى حب أوه شي هيونج منها.

بينما كانت تلك الأفكار تدور في رأسها رفعت وجهها، وقالت:

"عندي سؤال من فضلك".

"ما هو؟ إنني لا أعرف أي شيء عن هذا المجال".

لم تصغ موكيونج لكلامه المتواضع، بل سألت بجدية:

"هل يمكن لعلوم الدراسات الشرقية أن تتكون على أرض الواقع؟".

ما الذي فعلته علوم الدراسات الشرقية لتجعل أوه شي هيونج مدفونًا بتلك الدرجة الشديدة وسط تلك الأفكار؟ ما هو الطريق الذي يؤدي إلى تلك العلوم الشرقية لتتمكن من سحق وتجاهل العلاقة بين أوه شي هيونج وتشوي موكيونج بهذه الدرجة؟ إن سؤالها يمثل قرصًا تم ضغطه مثل مفتاح يقود ويسيطر على كامل حياتها بسبب التشابك بين تلك العلوم ومشاكل الحب. يُقال إن عالَم الرجال مثل لغز لا يمكن حله. ففي الحقيقة أصبحت موكيونج لا تمتلك الثقة بأنها تفهم أوه شي هيونج منذ أن ذهب إلى بيونج يانج. وحتى ذلك الرجل المدعو إي كوان هيونج الذي يجلس أمامها الآن، أوليس رجلًا لا يمكن اكتشاف هويته؟ فعند النظر إليه وهو يجلس أمامها هكذا، يبدو أنه مثقف راقٍ ووقور. لكن من ناحية أخرى فهو إنسان يرتبط بعلاقة غير اعتيادية مع عانس مثل مون رانجو -حتى وإن كان كلام الجد كانج غير صحيح- ويمارس بوقاحة نمط حياة غير صحية وغير منظمة.

كان إي كوان هيونج يريد ألا يأخذ سؤال موكيونج على محمل الجد، ولكنه حُوصر بتلك الجدية المفرطة في أسلوبها فبدا كأنه يرتب أفكاره للحظات ثم قال:

"حيث إن هذه الجزئية ليست من اختصاصي فإن إجابتي لن تخرج عن نطاق المعلومات العامة المعروفة. حتى على نطاق المعلومات العامة فأنا على يقين أنه ستكثر التفسيرات المغلوطة أو الخزعبلات وما لا يُعقل من التجريد. ففي رأيي الخاص، يمكن النظر لذلك الموضوع من زاويتين مختلفتين، إما أن الغربيين يدرسون الشرق بطرقهم العلمية الخاصة، أو أن الشرقيين يحاولون إعادة هيكلة الشرق بنية فصله عن عالَم العلوم الأوربية. ولكن على ما أعتقد فإنه من العسير في كلتا الحالتين تكوّن علوم مستقلة أو شيء من هذا القبيل. ففي الحالة التي يأخذ فيها العالِم الغربي الطريقة الأوربية الخاصة ويدرس عن الشرق قائلًا إنها علوم شرقية، لا يخرج ذلك عن نطاق المعنى الجغرافي فقط ولا يمتلك معنى إبداعيًّا بل لا يتعدى ذلك كونه اسمًا ذا غرض تسهيلي. أما نحن الشرقيين، ففي الحقيقة، عند التفكير المتعمق حول أعمال إقامة الشرق بفصله عن عالَم العلوم الغربية ندرك أن ذلك يواجه الكثير من الصعاب. مثلًا يقولون إنهم يؤسسون علوم الدراسات الشرقية، لكن -وبعد استيرادنا لتاريخ أوربا الحديث- ألم تصبح الطرق العلمية لمعظمنا مُهيَّأة على الطراز الأوربي؟

كما أن معظم من درسوا في الجامعات هم أناس تعلموا طرق العلوم الأوربية، لذا فمن دون تلك الطرق ألن يكونوا عاجزين عن دراسة الشرق؟ إن لم يكن الأمر كذلك فإن عليهم أن يدرسوا الشرق بطرق خاصة يمتلكها الشرق نفسه. ولكن ربما لأني دارس للأدب الإنجليزي، أعتقد أننا لا نستطيع الآن التحرك قيد أنملة في مجال علوم الاجتماع أو علوم الطبيعة أو الفلسفة أو علم النفس دون الطرق العلمية الأوربية. لذلك فيلسوف مثل **نيشيدا** أيضًا، ألا يبذل كل ما وسعه من أجل خلق أفكار فلسفية خاصة لليابان مستخدمًا الطرق الفلسفية الغربية؟ لوقت ما كان من بيننا من يتكلم أيضًا عما يسمى علوم **جوسون** -كوريا حاليًا- إنني أتفهم تلك النية ولكنها ستقتصر على مسمى فقط دون أي محتوى عميق. كما يبدو في هذه الآونة ظهور بعض الناس -مثل **يلغوك**- الذين يحاولون دراسة العقيدة الكونفوشيوسية مستخدمين طرق الفلسفة الغربية. لذا ومن هذا المنطلق فإنه من السهل تمامًا أن يصبح تكوين علوم الدراسات الشرقية أمرًا غير واضح المعالم أو عملًا فارغًا دون أي محتوى".

"لكن، ألا يكمن معنى آخر في قيام علماء الغرب بدراسة الشرق؟ مثلًا انهيار الغرب واستكشاف الشرق".

"نعم فهمت كلامك جيدًا. هناك كثير ممن يقولون ذلك في هذه

الآونة. وبالطبع ذلك لن يكون نوعًا من الكذب. فأصوات مثل انهيار الفكر الأوربي أو أزمة الثقافة الأوربية تمثل نفس الكلام الذي لطالما ادعاه، منذ زمن طويل، هؤلاء المفكرون الذين يشبهون مجموعة كبيرة من النجوم المتراصة على ذلك الرف. فداخل عملية استقصاء حل لإعادة إحياء الفكر الأوربي أو إنعاشه يمكننا القول بأن حالات اكتشاف الشرق كثيرة. لكنهم لا يصدقون أبدًا أن ما يسمى بالفكر الشرقي هو ما سينقذ الفكر الأوربي. ليس هذا فحسب، بل إن ما يستقر في أعماقهم جميعًا هو أن الفكر الأوربي هو بالطبع ذلك الفكر الذي سينقذ العالَم. بالطبع هذا الأمر من وجهة نظر الإنسان الأوربي هو الأمر البديهي -حتى وإن كنا نحن الشرقيين نريد مقاومة هذا وعدم الاستسلام أمامه حتى ولو بشكل عاطفي- كما أن قيام علماء أوربا باستكشاف الشرق هو أمر لا يتعدى كينونته تلك. فعندما يأتي العالِم الغربي للشرق لا يبدي أي نوع من أنواع التعجب أمام معمار المدينة الحديث وأشياء من هذا النوع، لكنه ينحني إعجابًا أمام المعالم التاريخية والآثار. أما العالِم الشرقي الذي يتكفل بإرشاده فيشرح ذلك بأن الإنسان الغربي لا يبدي الإعجاب أمام تلك الأشياء التي لا يتعدى كونها أشياء مقلدة. كما أن إعجابه بالمعالم التاريخية والآثار ليس إعجابًا بأنه قد اكتشف عنصرًا سيتولى إنقاذ الغرب أو إنعاش الفكر العالمي. إن تلك الجزئية تمثل أمرًا علينا نحن الشرقيين أن نحفره بعمق داخل أذهاننا".

موكيونج جالسة تستمع بهدوء. لكنها وفي محاولة أخيرة، نقلت نظرية أوه شي هيونج كما هي تمامًا ثم ألقت سؤالًا آخر:

"عندما نرسم مستقبل تاريخ العالم المعاصر، ما هي وجهة نظرك حول إنتاج عدد من الصيغ للتاريخ العالمي، بالوقوف على أساس النظرة التعددية للتاريخ وبغض النظر عن التاريخ الغربي؟".

تلك المفاهيم والمصطلحات العلمية لا تجري على لسانها كما تريد، لذلك تتعثر وتتردد حينما تقوم بالتعبير عن فكرتها.

"تلك النظرة التاريخية من منظور وجوب النظر للشرق على أنه الشرق، حيث في الشرق يوجد تاريخ شرقي ينتهي بحدود الشرق فقط. وفي الهند هندي وفي الصين صيني وفي اليابان ياباني، مع الضرب عرض الحائط بتصنيفات نبعت من أفكار العلوم الأوربية مثل التاريخ القديم والعصور الوسطى والتاريخ الحديث، أليس هذا هو مغزى كلامك؟ والحالة نفسها في المفهوم الثقافي بأن نتخذ مفاهيم خاصة بنا بعيدًا عن تلك المفاهيم الأوربية. بالنسبة للشرقيين هذا موضوع جدير بأن يحظى مرة بالتفكير حوله ولكن هناك نقطة واحدة فقط، إنه من الضروري أن نتذكر دائمًا أن

مفهوم الشرق لم يتمتع حتى الآن ولو لمرة بصفة وحدة المفهوم التي تمتلكها كلمة غرب أو كلمة أوربا. صحيح أن أمورًا مثل أزمة الفكر الأوربي أو انهياره لهي أمور ناجمة عن انهيار تلك الوحدة. أو بقول آخر، ألا يحظون بالعصور الوسطى؟ وأيضًا، أوليس سبب انهيار أوربا يرجع إلى انكسار متكرر في وحدة المفهوم التي كان الفكر الأوربي يمتلكها في العصور الوسطى؟ إن ثقتهم بإعادة إحياء فكرهم تنبع من إيمانهم بتقاليد فكرهم التي كانت تحظى بتلك الوحدة. إنه عند النظر إلى البوذية أو الكونفوشيوسية من خلال تلك القيم العقلانية، فقد يكون فيهما الكثير من الخلل. ففي جوسون ازدهرت الكونفوشيوسية والبوذية أيضًا، لكنهما دخلتا جوسون عبر الهند أو الصين، كلتاهما لا تمتلك القوة العقلانية اللازمة لإرساء الأفكار الخاصة أو التقاليد الثقافية، أوليس هذا صحيحًا؟ لكن هذا يرجع إلى إهمال أسلافنا أكثر من البوذية أو الكونفوشيوسية نفسهما".

كان يبدو أنه لا يوجد أي ثغرة بإمكان موكيونج ثقب جزء منها واختراقها. ومع سماع وجهة نظر مثل هذه من إي كوان هيونج، شعرت كأنها تتفهم لسبب ما امتلاكه لذلك النمط غير الصحي في حياته. كما دار في عقلها أيضًا أنها واحدة من المآسي كونه واحدًا من الشرقيين، لكنه لا يستطيع إلا أن يقوم بازدراء الشرق لهذه الدرجة. وللحظات فكرت في خطاب أوه شي هيونج. أكان يقصد

شيئًا مثل هذا عندما كان يقول إن واحدًا من الأخطاء الشائعة التي يرتكبها مثقفو اليوم أنهم يحسبون أنه فقط بالانتقاد يمكن لشيء ما أن يتحقق من تلقاء نفسه، وإن خلق شيء ما لهو أمر مستعجل أكثر من ذاك الانتقاد؟

أما إي كوان هيونج الذي توقف عن الكلام للحظات فقد أخذ يفتش في جيوبه، ثم أخرج سيجارة.

"بعد إذنك، اسمحي لي بأن أدخن سيجارة واحدة".

بعدها حك عود ثقاب وأشعل به السيجارة، ثم سحب منها نفسًا عميقًا:

"هناك قول أحبه جدا هذه الأيام، إنها مقولة لفان جوخ".

وسحب نفسًا آخر من سيجارته، ثم قال:

"إن تاريخ الإنسان لهو شيء يشبه ذلك الشعير. حتى إن لم يتمكن من أن ينغرس في التربة لينتج الأزهار فما المشكلة؟ ألن يُطحن ثم يصير خبزًا؟ إنما الحبة التي لا تُطحن هي التي تكون بائسة للغاية. ما رأيك؟".

بعد ذلك أخذ يتلوها مرة أخرى بشكل رتيب. أما موكيونج فقد حفظت تلك الكلمات التي يقولها وأخذت تفكر فيها وهي على وضعية هادئة راقية. لكنها سألته بعد برهة طويلة قائلة:

"ما مكنون هذا القول؟ هل تقصد أنه من الأفضل أن يُطحن الشعير ويكون خبزًا بدلًا من الانغراس في التربة؟ أم ينغرس في التربة وينتج الكثير من الشعير الذي يصبح هو الآخر خبزًا؟".

ابتسم إي كوان هيونج، وظل مبتسمًا، وهو يجيب قائلًا:

"كلما زادت الطرق التي يمكننا بها تفسير تلك المقولة، زادت روعتها. فالتفسير حرية مطلقة".

"إذًا أنا سأفسرها بهذه الطريقة. طالما سيُطحن الكل ويصير مسحوقًا للخبز على حد سواء، فبدلًا من أن يُطحن في وقت مبكر ويصير مسحوقًا، فلينغرس في التربة وينتج الأزهار".

ما زال إي كوان هيونج مبتسمًا، وهو يقول:

"عندما وصل الفكر الأوربي إلى طريق مسدود ألقوا الكلام

التالي بشكل عدمي. إن أوربا تنهار هكذا، فما الفائدة حتى ولو قمنا بأي نشاط لتوسيع مداركنا. كان هذا تفسير من هم مثل هايدغر من الفلاسفة. أما تفسيرك فمن الجيد أنه صحي متفائل وله نظرة مستقبلية".

"إنك فشلت في الجامعة أيضًا بسبب اتباعك تلك الأفكار".

"الأقرب للصواب هو أنني تبنيت تلك الأفكار بعد أن فشلت في الجامعة".

"إنك درست الأدب الإنجليزي ومنبع هذا الفكر هو إنجلترا الليبرالية والفردية، وقد أوشك أن يؤول بها الأمر للانهيار، لذلك قد تبنيت تلك الأفكار".

أطفأ كوان هيونج سيجارته، ثم قال:

"إنه ليس كذلك تمامًا. بالعكس، إن فشلي في الجامعة نجم عن عدم قدرتي على أن أصبح ليبراليًّا، كما أن منبع وعيي ليس بإنجلترا أبدًا. ألسنا شرقيين؟ إنه لأمر جلل إن أدركنا الوعي الإنجليزي مباشرة بدراسته في الجامعة لبضع سنوات. بالأحرى، إن نقيض ذلك هو أصل المرض، فنحن قد درسنا فقط القشور

الخارجية من الثقافة الأوربية. إذًا دعيني أتكلم عن نفسي. على أي حال بالرغم من قولي بأنني سأصرح وأتكلم عن نفسي إلا أننا لم نتعارف باسمينا حتى الآن. إنني أُدعى إي كوان هيونج".

لذلك أخبرته موكيونج باسمها أيضًا، ثم ألقت عليه التحية. وابتسم كل منهما للآخر وهما يجلسان وجهًا لوجه.

"إذًا فلتنصتي إلى أسرار كينونة وعيي... لقد قلت قبل قليل إن الأجانب الذين يزورون الشرق لا يبدون أي تعجب أمام منظر معمارنا وحضارتنا غربيي الطراز، بل بالأحرى تبدو على وجوههم علامات عدم السرور وكأنهم يرون أشياء مقلدة متواضعة. كما أنني لا أجد أي مبالغة في قولي إن بيتنا يمثل أسرة تشبه ذلك المعمار غربي الطراز. فأبي هو واحد من التجار الذين يمكن عدهم على أصابع اليد في كل أرجاء مدينة سيول. بتعبير آخر إنه برجوازي. وجميع أبنائه الثلاثة تلقوا تعليمًا حديثًا. كما ترين، لقد درست الأدب الإنجليزي، وأختي الصغيرة تخرجت في مدرسة الموسيقى، أما أصغرنا فيتخرج هذا العام من قسم الأدب الألماني في المدرسة العليا الثالثة. لقد تخصص جميعنا في الجوهر اللامع للثقافة. فأسرتنا في حد ذاتها واحدة من الأسر البرجوازية الرائعة والناضجة. ولا أبالغ عندما أقول إنها أسرة نموذجية. ومع ذلك.....".

توقف عن الكلام للحظات ليلتقط أنفاسه وارتسمت حول عينيه ملامح كئيبة إلى حد ما.

"إنه عندما نقارن ذلك مع حالة تقبل جوسون للتاريخ الحديث، أعتقد أن نوعية أسرتنا تكون أكثر وضوحًا. فلنفترض أن الازدهار كان منذ سبعين عامًا وأن جوسون بدأت استيراد التاريخ الأوربي الحديث منذ ذلك الوقت، فحقيقة الأمر أن هذا هو الوقت الذي أصبح فيه الوعي الأوربي بالفعل شائخًا يصرخ بالأزمات. فما استقبلناه نحن على أنه جديد وإبداعي يمثل بالفعل عصرًا باليًا في منبعه ولذلك كانت شكوكهم تحوم حول وعيهم الخاص، كما كانت هناك شكوك تساورهم حول صحة مفهوم التقدمية في حد ذاتها. لذلك استقبلنا نحن حضارة وثقافة قد شاختا وبليتا في منطقة أخرى على أنهما جديدتان وإبداعيتان. ولقد كان متأخرًا جدًّا عندما أزلنا غشاوة أعيننا بإدراكنا أن أوربا قد نضبت. فبينما لا نستطيع نحن أن نهضم الحضارة والثقافة اللتين استقبلناهما، كان الفكر الأوربي قد وصل للحافة ويخوض غمار حربين ضخمتين. فرجل مثلي قد درس الأدب الإنجليزي، وكلما بذلت جهدي محاولًا أن أحظى بفهم عميق خطوة بعد خطوة، اصطدمت بعالَمهم الفكري الخانق الذي لا سبيل فيه لفعل أي شيء. إن أبي لهو التاجر الذي لديه مثل هذا الابن. ولأنه تاجر فسينتهي بالطبع إن تعرض الاقتصاد الليبرالي مستقبلًا للسيطرة التامة.

وعلى العكس فلربما يستغل أحوال البلاد؛ لأنه يمتلك الآن وسيلة تجارية، فنحن أناس نأكل الطعام الغربي في الطابق الثاني، ثم ننزل للطابق الأسفل ونأكل **الكاكدوكي -كيمتشي** كوري مصنوع من الفجل- حتى بلغنا حافة الهاوية لتلك الدرجة وتملّك منا الضجر والتعب. وحسب كلام كبار السن فإنه من الواضح أن الأقدار ستنحدر ببيتنا مستقبلًا. وبالرغم من أن أختي الصغيرة تتخصص في الموسيقى، إلا أنه قد مر وقت طويل على كونها غير قادرة على الانهماك فيها. أما طالب المدرسة العليا فقد مر وقت طويل أيضًا على شعوره بالسأم والضجر من علومه ودراسته. وزوج أختي كان طيارًا، ولكن ذلك الفتى الشجاع المبتكر كان قبل فترة من الزمن يقود طائرته متجهًا لمسقط رأسه، ولكنه علق في الضباب فهبط اضطراريًّا إلا أنه اصطدم بصخرة ففارق الحياة وهو في طائرته".

"الذي ورد في الجرائد منذ زمن؟".

"نعم، ربما كذلك. لقد كنت أعيش وسط كل هذا. وهناك أيضًا أمر غريب آخر، فمنذ العام الماضي، أي منذ ما يقرب من عام والنطاق الذي حولي يعج بالكثير من عديمي الفائدة فعليًّا. فامرأة كمون رانجو مثلًا، إنها واحدة من هؤلاء. لقد عرفتها صدفة قبل سنة تقريبًا ومنذ البداية وأنا أشعر كأنها رمز للانحطاط والانحلال. لا أعرف إن كانت تلك المرأة ستشعر بالغضب إن سمعتني أقول

ذلك، ولا أعرف إن كانت هذه المرأة نفسها بالفعل كذلك أم لا. ولكني كلما أراها ينتابني ذلك الشعور بأنها تبدو نموذجًا لشيء منحط منحل وغير صحي. لذلك طالما تجنبتها ورفضتها. وأيضًا ذلك الرجل الذي جاءني اليوم وأعطاني ذلك الشيك، تربطني به علاقة العمومة إنه سيد شاب مفتول العضلات قوي البنية ولديه من المال ما يكفيه للعيش. إنه يمتلك شهوة للاحتلال. ولكنه كان يستغل تلك الشهوة فقط في احتلال السيدات. ويقول بنفسه إنه صاحب رقم قياسي في ذاك المجال. وهناك أيضًا مدير البنك الذي يُدعى **بيك إن يونج**، ولكنه فشل في البنك جراء الإكثار في استخدام حيلته. ومحظيته هي صديقة مون رانجو الحميمة..... لقد قاومت في وسط كل تلك الأجواء لمدة سنة. وبينما أنا هكذا وقعت ضحية لصراع المصالح الفئوية والفصائل الدراسية داخل الجامعة وآل بي الأمر لفشل كبير. وفي أحد الأوقات القريبة، كنت مخمورًا في ذلك اليوم. وعندما أفقت من سكرتي وجدت نفسي مستلقيًا في الطابق الثاني من بيت مون رانجو. وسمعت أن مون رانجو كانت تشرب كأسًا من الخمر مع كعك السمك في منطقة ميونج تشي جونج ومع خروجها رأتني أسير مترنحًا. كنت في الطابق الثاني من بيتها لأربعة أو خمسة أيام مستلقيًا بشكل مستقيم، خائر القوى تمامًا، لا أرغب حتى في تحريك أي من أطرافي. حتى إني لا أدري كيف أرسلت لبيتي بطاقة بريدية تقول إني سأكون في رحلة ما. إنني أصبحت أيضًا أكره العودة لبيتي. وشعرت بالملل من المكوث في بيت مون رانجو على هذه الحال.

لذا انتقلت لهذه العمارة. وبمجرد انتقالي حدثت مشادة كلامية بيني وبين الجد كانج وأيضًا بيني وبينك.....".

قالت موكيونج:

"فهمت تمامًا".

ثم رفعت رأسها كأنها تلقي تحية على كوان هيونج. وقامت وأشعلت موقد الغاز مرة أخرى.

"ولكن يبدو أن إنسانًا مثلي لا يستطيع أن يغرق بالكامل في مستنقع غير صحي. لربما أنني شخص يأمل فطريًّا بأن ينغرس في تربة ما بدلًا من أن يصبح دقيقًا. رغم أن هذا أكثر مأساوية".

علا صوت أزيز الماء الذي بدأ يسخن.

ومع سماعها سر شخص آخر، لسبب ما شعرت كأنها يجب أن تفصح عن سرها أيضًا.

"في الحقيقة، أنا أيضًا عندي سر فكري كهذا، مع أنه لا يشبهه تمامًا".

ولكن إي كوان هيونج قال:

"بالطبع كذلك. هل من السهل بين شباب هذه الأيام وجود أحد لا يمتلك شيئًا كهذا؟".

اكتفى بذلك القول ولم يبدِ أي تعبير بأنه يريد أن يسمع. فقامت موكيونج وأعدت كوبًا من الشاي الأحمر لكل منهما. وبينما يعب الشاي عبًّا، قال لها:

"لقد طال بنا الحوار كثيرًا. هل أزعجتك دون فائدة؟".

ثم قام عن كرسيه قائلًا:

"إذًا تصبحين على خير".

بعد أن حياها وهمّ بالخروج من الغرفة، أخرج علبة دواء وهزها قائلًا:

"إن لم يأتني النوم، آخد من هذا وأنام".

ثم ارتسمت على وجهه ابتسامة ساخرة. أما موكيونج فبعد أن ودعته فتحت كتابها، وبالطبع لم تتمكن من القراءة. ذهبت

واستلقت على سريرها ولكن النوم أيضًا لم يأتها مباشرة.

لم يغلبها النعاس إلا متأخرًا، ولكنه فارق عينيها في الصباح الباكر. كانت مستلقية على السرير كارهة أن تقوم عنه. فهي تفكر في هذا الحديث الذي سمعته من إي كوان هيونج مساء الأمس. تاريخ الإنسان لهو شيء يشبه ذلك الشعير! فعندما يفصح أحدهم عن أسراره وتستمع له تفصيليًّا، فإنه يمكنك تفهمه سواء كنت تتفق معه أم لا. هل أوه شي هيونج أيضًا يفكر في مثل تلك الأشياء الآن؟ أهو الآن هائم داخل العالم الفكري؟ لا يبدو أن حالته بسيطة، وإن قلنا إنها معقدة أكثر من إي كوان هيونج، فهي بالطبع معقدة. كلما دارت تلك الأفكار في رأسها، شعرت برغبة في لقائه. ترغب في لقائه وسماع كل شيء منه. ترى أين هو الآن؟

ولكن رغبتها هذه أصبحت قريبة المنال. فيُقال إن أوه شي هيونج قد جاء إلى مدينة سيول، هذه المدينة التي تسكن موكيونج فيها.

كان ذلك قبل تناولها طعام الفطور. قيل لها إنه يوجد اتصال هاتفي لها، فذهبت حيث يوجد الهاتف. كان اتصالاً من المحامي الذي حصل على الإفراج بكفالة لأوه شي هيونج. حيث قال لها:
"لربما جاء أوه شي هيونج من أجل جلسة المحاكمة، ألا

تعرفين المكان الذي يمكث فيه؟".

لكنها ارتبكت، وشعرت بالخجل المطلق كونها قالت إنها لا تعرف، ولكن لم يكن أمامها سبيل إلا الإجابة هكذا.

قال المحامي إن الجلسة تنعقد اليوم، ويوجد أمر ما ليشاوره معه ثم أغلق الهاتف. الجلسة اليوم؟ كيف له ألا يخبرني حتى عن ذلك؟ كيف له أن يأتي إلى سيول ولا يخبرني عن نزله وكيف له ألا يأتيني ولو مرة واحدة؟

لم تتمكن من تناول طعام الفطور. خرجت للمكتب قليلًا ثم قالت إن رأسها يؤلمها ورجعت غرفتها مرة أخرى. ومهما فكرت في الأمر، لم تجد سبيلًا أمامها إلا الذهاب لقاعة المحاكمة. لقد فاتها الوقت إلى درجة كبيرة، ولكنها خرجت من العمارة مباشرة وركضت إلى المحكمة. سألت حاجب المحكمة ثم دخلت القاعة، عندها كان جزء كبير قد جرى من المحاكمة وكان هناك بعض من الجمهور في الجلسة ولكن عينيها لم تلتفت لأي من ذلك. كان هناك ستة من المجرمين المشتركين وأمامهم شاب قص شعره بشكل يبدو نظيفًا ويرتدي الملابس الوطنية القياسية. كان هذا هو أوه شي هيونج. وكان يبدو أن المحاكمة على وشك الانتهاء.

كان القاضي رئيس الجلسة على وجهه ابتسامة لطيفة، وهو يسأل قائلًا:

”فليشرح المتهم بإيجاز عن المفهوم الجديد الذي وصل له علميًّا“.

كان القاضي يرتدي زيّ المحكمة ويضع كلتا يديه فوق بعض المستندات وينظر للأسفل ناحية أوه شي هيونج.

”إنني أعتقد أن الأوربين لديهم قناعة واحدة عن التاريخ. إنهم يؤمنون أن التاريخ هو شيء مثل الماء الجاري أو مثل سلم له درجات. وتلك الأفكار هي أن من يحتل المقدمة هم الشعوب الأوربية، أما من يتوسط ذلك فهم كل الشعوب الآسيوية التي تسير متتبعة لتلك المراحل التي مرت بها الشعوب الأوربية، والذين يلهثون وراء كل هؤلاء هم الشعوب الهمجية. وبالتالي فهم يقولون إن التاريخ يجري كتيار متصل من الماء بداية من التاريخ القديم مرورًا بالعصور الوسطى إلى التاريخ الحديث وحتى التاريخ المعاصر. لذا فهم يعتقدون أنه حتى ولو فقد الوعي الأوربي الذي كانوا يمتلكونه وحدة مفهومه وانهار فإنه يمكن خلق تاريخ عالمي معاصر جديد وأنهم هم الشعب الذي سيخلق ذلك. وإذا تحدثت عن ذلك من الجانب التاريخي فعلى ما أعتقد أن هذه هي النظرة الأحادية للتاريخ. ولكن بغض النظر عن تلك الأفكار فأنا أرى أن ما حول التاريخ من فوضى الجهل هذه سيتحطم في اليوم الذي يتحقق فيه على أيدينا تاريخ عالمي ذو نظرة تعددية للتاريخ. فالواقع التاريخي يُظهر مثل ذلك أمام الأعين“.

”إذًا بهذه الفكرة، كيف يقوم المتهم باستقراء الحرب الجارية حاليًا واتجاه التاريخ العالمي؟“.

توقف المتهم عن الكلام كأنه يلتقط أنفاس،ه وبدا كأنه يدير عقله ليبدأ كلامه قائلًا:

”بالنظر لمسيرتي الفكرية ينتابني شعور بأنني قد تحولت من الإنسانية لدلتاي، إلى هايدجر. كما أثر في مكنوني إلى حد كبير ما توصل إليه هايدجر من الإشادة بالنازية منبثقًا من أحد أنواع دراسة الكينونة الإنسانية. كما أرى أن واحدًا من اتجاهات أوساطنا الفلسفية مؤخرًا هو التقاط المشاكل الجديدة من الوضع المحيط الحالي والذي تُوضع الفلسفة فيه. كما أن تدبرات الأستاذ **واتسوجي** في النظرة الجغرافية المناطقية للتاريخ أو كتابات الأستاذ **تانابا** تعطي تلميحات كثيرة في مجال بحث واستقصاء مشكلات الدول والشعوب والمواطنين. إن شعوري بالطاقة والحيوية لبناء نظام جديد مع التخلص من فكري القديم لهو أمر نابع من المسيرة العلمية التي ذكرتها باختصار الآن“.

ارتسمت ابتسامة رضا على شفتي القاضي. وتنفست موكيونج الصعداء. وعندها كانت اللحظة. فمن مقاعد الجمهور الموضوعة خلف مقاعد المتهمين جذبت فتاة شابة ترفع ظهرها قليلًا

أنظار موكيونج. وبعد قليل أعلن رئيس المحكمة عن أخذ فترة استراحة أولًا ثم إكمال المحاكمة بعد الظهر. وقامت تلك الفتاة عن مقعدها تمامًا. كانت فتاة طويلة ترتدي **الدورماجي** الأبيض. شعرت موكيونج بقلبها يسقط منهارًا. فقد تراءى لها أبو أوه شي هيونج على المقعد المجاور لتلك الفتاة، وبجواره يوجد سيد كبير في السن، أما أوه شي هيونج الذي كان عائدًا من مقاعد المتهمين متجهًا ناحية المكان الذي تقف فيه تلك الفتاة بينما تنفرج تعابير وجهه المتوترة. سابقت موكيونج ضوضاء قاعة المحاكمة التي تعج بالفوضى خارجة للطرقة. "إنها هي تلك الفتاة! بنت رئيس المقاطعة!"... إذًا أليست كل المسألة تنتهي بهذا الشيء؟ حاولت الوقوف في الطرقة ولكنها لم تقوَ على حفظ توازنها لذلك تحركت سائرة دون أي تفكير. خرجت للباحة. كان النهار متوهجًا. وشعرت بدوار شديد.

من العجيب أنها عادت للعمارة بالرغم من تلك الحالة. وخارج بابها لقيت مون رانجو التي خرجت لتوها من العمارة. بصعوبة بالغة ألقت التحية عليها. فقالت مون رانجو:

”سمعت في المكتب، أنك لست على ما يرام.....“.

إن وجه مون رانجو أيضًا يبدو شاحبًا.

"نعم، لذلك كنت في مشفى".

للحظات وقفت مون رانجو في هدوء، ثم قالت:

"إذًا أرجو أن تعتني بنفسك جيدًا".

بعدها سارت، بينما شعرت موكيونج برغبة مفاجئة في تناول كوب من الشاي مع مون رانجو هذه التي قيل عنها إنها رمز للانحطاط والانحلال. ولكنها أكملت طريقها وصعدت للغرفة.

"والآن، ماذا عليّ أن أفعل؟".

استلقت على السرير، سالت الدموع من عينيها لأول مرة فأخذت كفايتها من البكاء. لكن بعد برهة من الزمن علا صوت دقات. وبالتدقيق في نمط تلك الدقات يتضح أنه إي كوان هيونج الذي كان قد جاءها أمس مساء.

"نعم".

بعد أن أجابت قامت بتعديل هيئة وجهها وفتحت الباب.

"معذرة على الأمس. سمعت أنك متعبة".

"لا، أنا بخير".

"حسنًا، إن كنت كذلك فهذا جيد ولكن..."

قطع كلامه للحظات ثم أكمل:

"أحاول التخلص من حياتي الماضية، لذلك سأسافر مرفرفًا لمكان ما. سأُبقي الغرفة كما هي عليه حتى أرجع وبعد ذلك سأُخليها. في الحقيقة لقد أخبرت أسرتي أني قد حصلت على النقود من عمي، والآن أنا في رحلة بنواحي مدينة **كيونج جو.** ويدور في رأسي أن أحول ذلك الهراء إلى واقع حقيقي".

"إذًا أستذهب إلى كيونج جو؟".

"لا توجد خطة معينة. فربما الذهاب في جولة هكذا سيُروح عن قلبي قليلًا، لذا أفكر بمحاولة غرس حبة الشعير في التربة مرة أخرى".

ثم قهقه ضاحكًا. وأمام عيني موكيونج ارتسمت صورة مون رانجو وهي خارجة من العمارة قبل قليل فقالت:

"فكرتك جيدة. إذًا سأعطيك باقي الأموال بعد صرف الشيك

الذي أخذته بالأمس".

"آسف".

أرسلت موكيونج الجد كانج للبنك كي يصرف الشيك. ثم جلست وحيدة على الكرسي في مكتبها.

"أأذهب أنا أيضًا في رحلة لمكان ما؟".

"أأسافر للدراسة في طوكيو كما قالت أمي؟".

دارت تلك الأفكار في عقلها، ولكن سريان الطاقة في جسدها لم يحدث مباشرة.